



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية
والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

أ.م.د. إسرائ فاضل أمين

قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل/ العراق

البريد الإلكتروني Email : israabasic@gmail.com

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، نظرية، العقل الممتد، الكتابة، الوعي.

كيفية اقتباس البحث

أمين، إسرائ فاضل ، فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on Extended Mind Theory in Developing Argumentative Writing Skills and Awareness of Writing Processes Among Fourth-Year Literary Students

Asst. Prof. Dr. Israa Fadhil Ameen

Department of Arabic Language\ College of Basic Education\ University of Babylon\ Iraq

Keywords : strategy, theory, mind, writing, awareness.

How To Cite This Article

Ameen, Israa Fadhil , The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on Extended Mind Theory in Developing Argumentative Writing Skills and Awareness of Writing Processes Among Fourth-Year Literary Students ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026, Volume:16, Issue 9.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

The current research aimed to develop a proposed strategy based on the Extended Mind theory and to determine its effectiveness in developing argumentative writing skills and awareness of writing processes among fourth-grade literature students. The researcher adopted a descriptive approach in developing the proposed strategy, following the steps for constructing proposed strategies. Its validity was verified by presenting it to a panel of experts. To determine the strategy's effectiveness, the researcher employed experimental procedures, adopting a post-test design with a randomized control group. The research was conducted on a randomly selected sample of (63) students, divided into two groups: an experimental group of (32) students and a control group of (31) students. The researcher statistically ensured the equivalence of the students in the two research groups across a range of variables. As for the research instruments, the researcher prepared a test for argumentative writing skills, consisting of (15) essay-type test items. The researcher also



developed a standard for scoring the test. As for the other instrument, the researcher prepared a test for awareness of writing processes consisting of (20) objective-type (multiple choice) items.

The researcher verified the validity of the two instruments after presenting them to a group of referees. After conducting the experiment, the researcher applied the two research instruments to the students in the research sample. After statistically processing the data, the research results revealed the effectiveness of the proposed strategy in developing argumentative writing skills and awareness of writing processes. The research recommended adopting modern strategies in teaching expression, especially those that develop higher mental processes. The researcher suggested a number of research projects that can be carried out to develop other variables.

الملخص

استهدف البحث الحالي بناء استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل المُمتد، وتعرّف فاعليتها في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية، والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي، وقد اعتمدت الباحثة في بناء الاستراتيجية المقترحة على المنهج الوصفي، واتباع خطوات بناء الاستراتيجيات المقترحة، وقد تحققت من صلاحيتها من طريق عرضها على مجموعة من المُحكمين، ومن أجل تعرّف فاعلية الاستراتيجية؛ اتبعت الباحثة إجراءات المنهج التجريبي، فاعتمدت تصميمًا تجريبيًا، وهو تصميم المجموعة الضابطة عشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي، وطُبق البحث على عينة أُختيرت عشوائيًا تكوّنت من (٦٣) طالبة، قسمت الى مجموعتين تجريبية بواقع (٣٢) طالبة، وضابطة بواقع (٣١) طالبة، وقد كافأت الباحثة احصائيًا بين طالبات مجموعتي البحث في مجموعة من المتغيرات.

أما أدوات البحث، فقد أعدت الباحثة اختبارًا لمهارات الكتابة الحجاجية، تكوّن من (١٥) مفردة اختبارية من النوع المقال، وقد بنت الباحثة معيارًا لتصحيح الاختبار، أما الأداة الأخرى فقد أعدت الباحثة اختبارًا للوعي بعمليات الكتابة تكوّن من (٢٠) فقرة من النوع الموضوعي (الاختيار من متعدد)، وقد تحققت الباحثة من صلاحية الأدوات بعد عرضهما على مجموعة من المحكمين، وبعد اجراء التجربة طبقت الباحثة أدواتي البحث على طالبات عينة البحث، وبعد معالجة البيانات احصائيًا، كشفت نتائج البحث عن فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة، وقد أوصى البحث باعتماد الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة التعبير، لاسيما تلك التي تنمي العمليات العقلية العليا، وقد اقترحت الباحثة عددًا من مشروعات البحث التي يمكن اجراؤها لتنمية متغيرات أخر.

١- الفصل الأول: التعريف بالبحث

١-١ مشكلة البحث:

في ظل التسارع المتنامي والتصارع الاعلامي في وسائل الإعلام والاتصال، وما يصاحبه من تدفق للأفكار وتباين في الآراء والمواقف، ظهرت ثمة دواعٍ تلخص ضرورة العناية بالتدوين الحجاجي وتنمية مهاراته، بوصفها من المهارات اللغوية الأساسية التي تمكن الفرد من التعامل الواعي مع القضايا الخلافية، والتحديات الفكرية المتناقضة التي تجعله يقف في حيرة بين مؤيد ومعارض، وعلى الرغم من أهمية التدوين الحجاجي ودوره في بناء التفكير الناقد وتعزيز القدرة على الإقناع، فإنه لم يحظ بالعناية الكافية؛ إذ يكشف الواقع التربوي عن وجود قصور واضح عند الطلبة في امتلاك مهارات الكتابة بنحوٍ عام، والكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة بنحوٍ خاص.

تؤكد الأدبيات التربوية والشواهد الميدانية وجود تدنٍ ملحوظ في مستويات الأداء الكتابي عند الطلبة، بوصفه أحد أبرز مؤشرات الضعف اللغوي، ويتجلى ذلك في افتقار كتابات الطلبة إلى المقومات الأساسية للكتابة الجيدة، واتسامها بالخشو والإطالة غير الهادفة، وضعف ترابط الأفكار وتسلسلها المنطقي، فضلاً عن سطحية المعالجة الفكرية للموضوعات، كما تظهر محدودية قدرتهم على إبداء آرائهم والدفاع عنها، أو مناقشة الآراء المخالفة، وتقويمها على وفق أسس علمية تستند إلى الأدلة والشواهد والبراهين، فضلاً عن ضعف قدرتهم على بناء حجج مترابطة تدعم ادعاءاتهم، ناهيك عن غياب العلاقة المنطقية بين الأفكار التي يطرحونها في القضايا الجدلية، مما يحد من قدرتهم على الإقناع، أو تقديم خطاب كتابي يتسم بالتماسك والاتساق. (إسماعيل، ٢٠٢٢: ٣٢-٣٣)

ويزداد هذا الضعف وضوحاً في معالجة الموضوعات والقضايا الجدلية التي تتطلب من الطالب بناء موقف فكري مدعم بالأدلة والحجج، والاستدلال على صحة آرائه، أو مناقشة الآراء المخالفة ودحضها أو تسويغ قبولها، وينعكس ذلك في عجزه عن إنتاج نص جدلي متماسك يعرض فيه أفكاره ورؤاه بوضوح، ويدعمها بالتفصيلات والشواهد الملائمة، ويقدم موقفاً مقنعاً يستند إلى الاستدلال المنطقي، فضلاً عن أنه يواجه صعوبة في توظيف الاستشهاد الملائم، واختيار الأساليب والتراكيب اللغوية التي تمكنه من عرض أفكاره بفاعلية، وصولاً إلى النتائج التي يسعى إلى إثباتها. (مطلق ونصر، ٢٠٢٠: ٥٤٩)

إن الأداء اللغوي الكتابي عند الطلبة لا يرقى إلى مستوى الأهداف التي تسعى منهاج تدريس اللغة العربية إلى تحقيقها؛ فهناك ضعف واضح في وعي الطلبة في مهاراتهم الكتابية، يتمثل في



محدودية الإنتاج الكتابي من حيث الكم والتنوع، وضعف تماسك الجمل والربط بينها، فضلاً عن تشتت الأفكار، وعدم انتظامها، ويُعزى جانب من هذا الضعف إلى هيمنة الموضوعات النمطية على دروس التعبير، وهي موضوعات غالباً ما تكون بعيدة عن عناية الطلبة، ولا تستثير دافعيتهم للتعبير عن آرائهم، أو الدفاع عنها والإقناع بها. (إبراهيم، ٢٠١١: ٣٢)، فضلاً عن ضعف وعيهم بعمليات الكتابة ومراحلها؛ إذ تنصب عنايتهم على إنتاج النص في صورته النهائية من دون إدراك لعمليات التخطيط، والتنظيم، والصياغة، والمراجعة، والتقويم، التي تُعد أساساً لإنتاج كتابة متماسكة وعميقة، مما انعكس هذا الضعف على مستوى أدائهم الكتابي، فغلبت على كتاباتهم السطحية، وضعف تحليل الأفكار، وقلة القدرة على تنظيمها وتطويرها بنحوٍ منطقي، مما حدّ من قدرتهم على إنتاج نصوص تُعبّر عن تفكير ناقد ورؤية واعية تتلاءم ومتطلبات العصر. (الحافظ، ٢٠٠٥: ٧٥)

ويرجع هذا الضعف في بعض أسبابه إلى قصور واضح في أساليب المعالجات التدريسية في تعليم الكتابة، لا سيما اعتماد كثير من مدرسي اللغة العربية على الأساليب التقليدية في التدريس؛ إذ يقتصر التدريس غالباً على عرض الموضوع، وشرح عناصره بنحوٍ سطحي من دون العناية بتنمية المهارات الكتابية الحجاجية أو تدريب الطلبة على مراحل الكتابة وعملياتها بصورة منهجية، كما يلحظ ضعف توظيف الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تسهم في بناء النصوص الإقناعية، إلى جانب الاعتقاد السائد عند بعض المدرسين بأن القضايا الجدلية وما تتطلبه من أفكار، ومعارف، وخبرات، تمثل عبئاً معرفياً يفوق قدرات الطلبة؛ نظراً لما تتطلبه عليه من عمليات عقلية معقدة ومستويات تفكير عليا. (شحاتة، ٢٠١٢: ٣٦)

وفي هذا الصدد، أكدت الدراسات السابقة ضعف الطلبة في مختلف المراحل التعليمية في الكتابة الإقناعية الحجاجية، وافتقارهم لمهاراتها، مثل دراسة: العزاوي وإبراهيم (٢٠١٩)، ومنخي (٢٠١٩)، والبرقعاوي (٢٠٢٢)، ووطيفي (٢٠٢٣)، فقد أعزت تلك الدراسات أسباب الضعف إلى أن تدريس الكتابة يتم بطرائق تقليدية تهمل تنمية مهارات الكتابة الحجاجية، والوعي بعمليات الكتابة.

في ضوء ما أشارت إليه الأدلة التربوية، تستدل الباحثة على وجود ضعف ملحوظ عند طلبة المرحلة الإعدادية في الكتابة الحجاجية، ولا يقتصر هذا الضعف على محدودية قدرتهم في إنتاج النص الحجاجي، بل يمتد إلى تدني وعيهم بعمليات الكتابة؛ إذ ما تزال الممارسات التدريسية التقليدية السائدة تركز في المنتج الكتابي النهائي أكثر من تركيزها في العمليات العقلية والإجرائية التي يمر بها إنتاج النص، وقد أسهم اعتماد الطرائق التقليدية في التدريس في ترسيخ هذا



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

القصور، ممّا تظهر الحاجة إلى بناء استراتيجيات ونماذج، لعلها تنمي التفكير والجدل والكتابة القائمة على الوعي بالممارسة، وتمكّن الطلبة من إنتاج نصوص حجاجية أكثر تماسكاً، وعليه تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل للاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد فاعلية في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي؟

١-٢ أهمية البحث

تعدّ اللغة _ أيّما كانت صورتها _ الوعاء الأول الذي به انتقلت إلينا الحضارة الانسانية وجلّ التراث، فاللغة وسيلة التواصل بين الأفراد، وأداتهم في التعبير عن حاجاتهم ونقل أفكارهم وآراءهم؛ عن طريقها يتشكل الوجدان الشعوري، وتتكون الروابط الاجتماعية وتتأصل النظم الأخلاقية، وبوساطتها يتم التفكير العلمي السليم وتكتسب المعرفة.

وإن صح هذا عن اللغة بنحو عام فإنه يصح على اللغة العربية بنحو خاص؛ لأنها من أرقى اللغات، وأكثرها مرونة وقدرة على الاشتقاق؛ وهي لغة القرآن الكريم حيث جعلها أكثر استقراراً، لغة استوعبت المتغيرات المستجدة والحضارات بمختلف أشكالها وألوانها، وهي وسيلة للاستمتاع والحس الأدبي، من طريقها يتطلع الفرد إلى أحاسيس الآخرين، وبها يُعبّر عن عواطفه، ومشاعره، وآماله، فتساعده على الاتزان العاطفي، والوجداني، والنفسي. (حراشنة، ٢٠١٢: ٥١) وللغة العربية مهارات أساسية، ويعدّ إتقانها ضرورة لكل من ينشد تواصلاً لغوياً فاعلاً، وتأتي الكتابة كمهارة مهمة، لما تؤديه من دور محوري في توثيق المعرفة، وربط التراث بالمعاصرة، والتعبير عن الأفكار والمشاعر، ونقلها إلى الآخرين في صورة مكتوبة، بما يسهم في حفظها واستمرار تداولها عبر الأجيال. ولأهميتها عبّر التاريخ الإنساني، فقد عدّ المتخصصون اكتشاف الكتابة بأنها أعظم ما اكتشفه العقل، حيث سجل الانسان نشأته ومسيرته، وغايته، وإنتاجه، وتراثه، وهذا ما جعل علماء الأنثروبولوجي يشيرون الى ان التاريخ الحقيقي للإنسان انما يبدأ حين اخترع الانسان الكتابة. (الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٣٩)

وللكتابة قيمة تربوية، فهي مفتاح العلوم، وأداة التعليم والتعلم، وتتجلى أهميتها في أنها تثير قدرات المتعلم العقلية، وتنميها، وتقّسح المجال للتفكير، والتدبر، واختيار التراكيب، وانتقاء الألفاظ، وتنسيق الأسلوب، إلى غير ذلك من المهارات، زيادة على قيمتها الفنية المتمثلة في تمكينه من تدوين فكره، وخواطره، وملحوظاته بأسلوب صحيح، ومؤثر. (البجة، ٢٠٠٠: ٤٢١) وتشهد المجتمعات اليوم جراكاً فكرياً واجتماعياً وسياسياً، يستهدف بالضرورة احداث التطوير والتطوير في مناحي الحياة كافة، ممّا يتطلب تعزيز الرأي وتدعيمه بمجموعة من الأدلة



والمسوغات، ومن هنا ظهرت الكتابة الحجاجية كنوع من أنواع الكتابة التي تُعنى بقضاء المصالح وإنجاز الاعمال، وإتاحة الفرصة للطلبة بإبداء الرأي، وتبادل وجهات النظر، ومناقشة الادعاءات والأدلة والشواهد، ممّا تمكنهم من القدرة على التأثير والاقناع بغية استمالة القارئ، والحصول على التأييد وتغليب الإيجابية. (إسماعيل، ٢٠٢٢: ٢٧)

وبعدّ الحجاج أداة مهمة يواجه بها الطلبة مهام الكتابة في المواقف التي تتطلب دعم الرأي، أو الاقناع، وتعرّف القضايا والمشكلات التي تواجههم في المجتمع، والالمام بالأفكار، والآراء والمعتقدات والأفكار المتباينة، وعرضها، والتعبير عنها بحرية ومسؤولية، ومناقشتها، والدفاع عن القضايا ووجهات النظر بنحوٍ منطقي وتوليد الحجج والأدلة المقنعة لذلك. (الظفيري، ٢٠٢١: ١٢١)، إذ تتركز العناية في عملية الكتابة الحجاجية على الجمهور، وما يمتلك من معلومات وأفكار واتجاهات ورؤى، ولا يكون هدف الكاتب اعطاء المعلومة أو المعرفة فقط، بل يعمل على دفعهم نحو تغيير آرائهم، واتجاهاتهم، وأفكارهم، وقناعاتهم، ممّا يسوقهم لاتخاذ موقف مغاير عن موقفهم الحالي في مسألة أو قضية جدلية، ودحض المسوغات الكامنة وراء اقتناع الجمهور برأي مخالف.

(هوارى، ٢٠٢٣: ١٣٤).

وتعدّ الكتابة الحجاجية وسيلة للارتقاء باللغة، فالفرد في هذا النوع من الكتابة عندما يكتب أفكاره فهو يجود بها ويعمقها، وينتقي مفرداته، ويعيد صياغة تراكيبه، ويستعمل الجمليات اللغوية، ويختار اللفظة الموحية لفكرته، وكأنما بهذا الفعل يرتقي بمستوى فكرته لتلائم الوعاء اللغوي، فضلاً عن انها تنمي قدرة الطلبة على التفكير التحليلي والناقد، ومساعدتهم على اتخاذ القرار الملائم. (شحاتة، ٢٠١٦: ٧٩).

والكتابة الحجاجية تكسب الطلبة القدرة على ممارسة التفكير المنطقي في عرض أفكارهم، وتسلسها والبرهنة عليها؛ لتكون مؤثرة في نفس المتلقي، وبذلك تنمي عندهم الحساسية اتجاه المواقف الحياتية المختلفة، وتعينهم على بناء معرفتهم، والادلاء بآرائهم، ومعالجة مخالفاتهم، وبذلك تزيد من تفاعلهم الاجتماعي، فتترسخ في ذهنهم ثقافة الاعتدال، وتبرز عندهم قيمة حرية الرأي، وبأنها حق لكل فرد. (الخرزاعلة وآخرون، ٢٠١١: ٣٠٦)

وتتضمن الكتابة الحجاجية تعبيراً عن وجهة نظر الكاتب الشخصية باستعمال الحجج المنطقية الداعمة، ممّا يؤكد شعور المتعلم بذاته، والتقييم الذاتي لأفكاره الخاصة، والدفاع عنها، والبحث عن الحجج المقنعة للآخرين، وبذلك يتطلب الذهاب الى أبعد من المعرفة المباشرة، والتحول الى ما وراء الكتابة والوعي بها من طريق تمكنه من مراقبة عملياتها وتنظيمها (oxford, 2011: ٣٠٦)



١٢ فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

12)، لذلك فهي تحتاج الى وعي ومطالب وعمليات بدءًا من التخطيط، وعمل مسودة، ومراجعتها، فضلاً عن التنظيم الذاتي الذي يشمل الهدف من الكتابة، والمراقبة الذاتية، وتحمل المسؤولية، والتقييم الذاتي. (Zimmerman& kitsantas, 1997: 34) في ضوء ما سبق، تستنتج الباحثة ان المتعلمين مطالبين بوضع أفكارهم على الورق، والتعبير عنها، وان التكنولوجيا قد ضاعفت هذه الحاجة، فهم مطالبون بكتابة الرسائل الالكترونية، وإدخال البيانات، فضلاً عن المراسلات التقليدية، وان قصر الكتابة على انها طريقة اتصال فقط، هو تبسيط مخل لحقيقتها، فالكتابة الحجاجية تمكّن الطالب من اليات لإقناع الآخرين بوجهة نظره بقضية معينة، والتعبير عن رأيه والدفاع عنه بالحجج والأدلة، كما تُسهم في تنمية تفكيره الناقد، ومهاراته في الحوار البناء، فضلاً عن انها تجعله أكثر وعياً بمسؤوليته، وتجعل تعلمه ذي معنى ودلالة، ومن يصبح مراقباً لأدائه الكتابي، فينظر للمهمة اللغوية بوصفها تحدياً يرغب في مواجهته.

ومثلما يحتاج الرسام الى فرشاة، يحتاج الكاتب المُقنع الى أدوات تجسّد فكرته، فالفكرة غير المجسدة في داخل العقل تبقى مجرد خيال، وعندما تُستخرج تكتسب ملامحها، بذلك يحتاج العقل الى أدوات، وممارسات وتقنيات، وعمليات معقدة ومستمرة، مثل: ممارسة: التأمل، والتخيل، والقراءة، والكتابة، والارتجال اللفظي المنطقي، وانشاء حوارات جادة مثمرة، فقد اثبتت الدراسات والأبحاث في معهد أبحاث المخ ان الزوائد المتفرعة التي تفصل بين خلايا المخ تتزايد مع تزايد النشاط الذهني، فالقدرات المُتقدمة تساعد على التفكير الإيجابي الفعّال.

(الضبيح، ٢٠٠٩: ٥٠)

لقد عنيت الدراسات الحديثة في مجالي علم النفس المعرفي، وعلوم الأعصاب بفهم آليات عمل الدماغ، وما نتج عن ذلك من نظريات، ونماذج، ومخططات تفسّر العمليات العقلية المختلفة والمتنوعة، وقد تناولت هذه الدراسات المراحل المتتابعة والمنظمة التي يمر بها الدماغ، بدءاً من الانتباه والإدراك، مروراً بعمليات الاستدعاء، وصولاً إلى التعلم الذي يمتد أثره إلى ما يتجاوز حدود الدماغ، كما ركزت في مخططات الدماغ، والعمليات التي تجري داخله، سواء كانت معرفية أم انفعالية، وما يترتب عليها من وظائف الذاكرة وآلياتها ومخرجاتها، اذ تشير الأبحاث الى ان العالم المحيط شديد التعقيد، مليء بالمعلومات المبنية على أفكار غير بديهية، والمتمحورة حول المفاهيم والرموز. (سعيد، ٢٠٠٨: ٧)

مما يتطلب مواجهة هذا التحدي تركيزاً شديداً، وذاكرة استثنائية، وقدرة هائلة على تبادل المعلومات، وتأملاً متواصلًا، ودقة منطقية، ومهارة في التعامل مع المفاهيم المجردة، فثمة فجوة



تتسع يوماً بعد يوم، بين قدرات الدماغ البيولوجي وبين تعقيدات الحياة العصرية، ولمواجهة التحديات المعرفية، ينبغي للفرد أن يتجاوز ما يُعرف بـ"التفكير المعتمد على الدماغ"، الى منظور نظرية التفكير الممتد، التي ترى أن العمليات العقلية لا تنشأ من الدماغ وحده، بل هي محصلة التفاعل الديناميكي والمستمر بين الدماغ والجسد والبيئة، ووفقاً لهذا المنظور، تتعزز القدرات المعرفية من طريق توظيف الموارد الخارجية، والاندماج الفاعل مع عناصر البيئة المحيطة، بما يسهم في توسيع نطاق التفكير، وتحسين الأداء الفكري، وتعميق الفهم، وتعزيز القدرة على الإبداع وحل المشكلات.

(غريش، ٢٠٢١: ٢٥٤)

تتجلى أهمية نظرية العقل الممتد في إسهامها في توسيع قدرات الفرد العقلية، إذ تتجاوز التصور التقليدي الذي يحصر الإدراك في كونه نشاطاً فردياً يتم داخل الدماغ، لتطرح رؤية جديدة ترى أن الإدراك قد يكون موزعاً، فهو ادراكاً: متجسداً، وموقعياً، واجتماعياً، إذ يتشكل من طريق التفاعل المستمر مع البيئة المحيطة، وأن القدرات العقلية لا تقتصر على العمليات داخل الدماغ، بل تمتد لتشمل التفاعل مع الموارد والعناصر الخارجية، مثل: المشاعر، وحركات الجسد، وإيماءات الوجه وتعبيراته، والبيئة المادية المحيطة التي يحدث فيها التعلم، فضلاً عن الافادة من أفكار الآخرين ودمجها في العمليات الذهنية، مما أسهم هذا التفاعل في تجاوز حدود التفكير التقليدي، من طريق توظيف الموارد الخارجية بوصفها امتداداً للعمليات العقلية، بما يتيح للفرد الوصول إلى مستويات أعمق من الفهم، وتنمية الإبداع، وتوسيع آفاق الخيال، ومن ثم، يصبح الأفراد أكثر قدرة على إنتاج أفكار وتصورات قد يصعب على الدماغ، بمعزل عن هذه الموارد، توليدها أو تصورها. (Pual, 2021: 8)

يسهم التدريب على وفق نظرية العقل الممتد في تمكين الطلبة من تجاوز حدود ادراكهم الذاتية والتأمل في أنماط تفكيرهم وبرمجتها الخاصة، إذ تؤكد مبادئ نظرية العقل الممتد توظيف الأدوات الخارجية في دعم العمليات المعرفية وتوسيع قدرات العقل (غريش، ٢٠٢١: ٣٥٢)، فمثلاً فالمواظبة على كتابة اليوميات التي تتضمن الأفكار والتجارب، والرؤى والتأملات؛ تعزز صفاء الذهن، كما تسهم كتابة الخطابات في الارتقاء بالتواصل اللغوي إلى مستوى أعمق من تبادل الأفكار والمشاعر، بعيداً عن الاقتصار على الأحداث السطحية، مما ينعكس إيجاباً على وضوح التفكير، وإصدار الأحكام بدقة، وفهم الآخرين بنحو أفضل، فضلاً عن تنمية مهارات التنظيم والتخطيط، اللذين يُعدان من أبرز أشكال التجديد العقلي. (كوفي، ٢٠١٧: ٣٣١)



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

كما تؤكد نظرية العقل الممتد أهمية تعزيز قدرات الافراد في المدارس على التفكير الممتد خارج الدماغ، وتدريبهم على استعمال حركات اليد، والإيماءات الجسدية لفهم الموضوعات المفاهيمية، أو التعبيرية في اللغة، والشعر، والعلوم، والكتابة والرياضيات، والاستماع إلى إشارات الجسد الداخلية، والأحاسيس التي يمكن أن توجه خياراتهم وقراراتهم بنحو إيجابي، مما تسهم في توليد أفكار جديدة، ومبتكرة، فضلاً عن أهمية البيئة الدراسية وترتيبها، والإفادة من الذكاء الجمعي، مثل: مجموعات الفصول، وفرق العمل التعاوني التي يمكن ان تسهم في عملية اكتساب الخبرة، ومن ثم تنمية زيادة قدرتهم على التفكير ما وراء الدماغ. (pual,2021:10)

وتزداد العناية بتنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة عند طلبة المرحلة الثانوية في ضوء ما تفرضه متطلبات العصر من توجهات ديموقراطية تدعم التعبير عن الرأي، وما يتطلبه من ضرورة تنمية قدرتهم على الاقناع، والإلمام بالأفكار والآراء المخالفة والمتناقضة، وإمكانية عرض الطلبة لأفكارهم والتعبير عنها بحرية ومسؤولية، والدفاع عن وجهات نظرهم بصورة منطقية، وتوليد الأدلة المقنعة والحجج المنطقية، وتبني أدواراً فاعلة في الحياة الاجتماعية والسياسية. (شحاته، ٢٠١٢: ١٣٤)

وفي ضوء ما سبق، لم تجد الباحثة دراسة سابقة _في حدود علمها_ تناولت تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة من طريق بناء استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد، الأمر الذي يفرض اعطاء ذلك مزيداً من العناية اتجاه تعميق مهارات التدوين الحجاجي والوعي بعمليات الكتابة، وهذا ما يهدف اليه البحث لتحقيقه.

١-٣ هدف البحث

١. بناء استراتيجية مُقترحة في مادة التعبير قائمة على نظرية العقل الممتد لطالبات الصف الرابع الأدبي.

٢. تعرّف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي.

١-٣ فرضيتا البحث

١. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التعبير على وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار مهارات الكتابة الحجاجية.



٢. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التعبير على وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل المُمتد ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية في اختبار الوعي بعمليات الكتابة.

١-٥ حدود البحث

١. الحدود المكانية: المدارس الثانوية والإعدادية الحكومية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل.

٢. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦م.

٣. الحدود البشرية: طالبات الصف الرابع الأدبي.

٤. الحدود المعرفية: سبعة موضوعات من مادة التعبير، (ثلاثة موضوعات تعبيرية من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦م)، وأربعة موضوعات مقترحة من الباحثة)، الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل المُمتد، مهارات الكتابة الحجاجية، مهارات الوعي بعمليات الكتابة.

١-٦ تحديد المصطلحات

أولاً / الفاعلية عرّفها كلاً من:

١. (قطامي) بأنّها: "تحقيق الهدف والقدرة على الإنجاز والانجاز والمقياس الذي نتعرف من خلاله على أداء المعلم وأداء المتعلم لدورهما في عملية التعلم والتعليم". (قطامي، ٢٠٠٤: ٤٧٥).

٢. (عطية) بأنّها: "القدرة على احداث أثر، وفاعلية الشيء تقاس بما يحدث من أثر في شيء آخر".

(عطية، ٢٠٠٨: ٦١)

-التعريف الاجرائي للفاعلية: مقدار ما تحققه الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل المُمتد من تحسن قابل للقياس في مستوى طالبات الصف الرابع الادبي (عينة البحث)، من طريق مقارنة نتائج درجات المجموعة التجريبية مع نتائج درجات المجموعة الضابطة في اختباري الكتابة الحجاجية، والوعي بعمليات الكتابة اللذين أعدتهما الباحثة لهذا الغرض.

ثانياً / الاستراتيجية، عرّفها كلاً من:



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

١. (العفون) بأنها: "خطة منظمة تتضمن الطرائق والتقنيات والإجراءات من أجل تحقيق الأهداف التي يستخدمها المدرس في ضوء الإمكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المحددة". (العفون، ٢٠١٢: ٢٦)

٢. (عطية)، بأنها: "الإجراءات والخطوات جميعها، التي خطط لها المعلم لغرض تحقيق أهداف المنهج "لهم". (عطية، ٢٠١٥: ٢٦٢)

ثالثاً / نظرية العقل الممتد: عرّفها كلاً من:

١. (Clark, & Chalmers)، بأنها: "نظرية فلسفية في العلوم المعرفية ترى أن العمليات العقلية والمعرفية لا تقتصر على الدماغ وحده، بل يمكن أن تمتد لتشمل الأدوات والوسائط والبيئة المحيطة، إذ تؤدي هذه العناصر أو الأدوات دوراً وظيفياً في التفكير، والتذكر، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، بحيث تصبح جزءاً من النظام المعرفي للفرد" (Clark & Chalmers, 1998: 7)

٢. (paul)، بأنها: "نظرية في علم النفس المعرفي والاعصاب تبحث في كيفية توسيع قدرات الفرد العقلية من طريق التفاعل مع البيئة، إذ يعني التفاعل بمهارة مع عناصر خارج نطاق تفكير الفرد، أي التفاعل مع أحاسيسه، وحركات جسده، وإيماءات وجهه وتعبيراته، والبيئة المادية التي يتعلم بها، وجذب أفكار من حوله، ودمجها في عملياته الذهنية من طريق تجاوز حدود تفكيره التقليدي، والافادة من هذه الموارد الخارجة عن نطاق الدماغ للوصول الى ما وراء الدماغ" paul, (2021: 60)

التعريف الإجرائي للاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد: مجموعة من الخطوات والإجراءات التدريسية المنظمة المقترحة من الباحثة التي ستبنى في ضوء مبادئ نظرية العقل الممتد، وتوظيف الأدوات المعرفية والوسائط الخارجية، والتفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية، بوصفها امتداداً للعمليات المعرفية للمتعلم، وتعرّف فاعليتها في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية، والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات المجموعة التجريبية.

رابعاً/ التنمية: عرّفها كلاً من

١. القليني (٢٠٠٧) بأنها: "عملية تغيير مقصود يصاحبه قدر ملائم ومتواكب من نماء المعرفة والارتقاء بالسلوكيات". (القليني، ٢٠٠٧: ١٤)

٢. (زاير وسماء)، بأنها: "التطور والتقدم الحاصل للمتعلم نتيجة تعرضه إلى متغيرات تعليمية فاعلة".

(زاير وسماء، ٢٠١٣: ١٥٧)



-التعريف الاجرائي للتنمية: الوصول بأداء طالبات عينة البحث _المجموعة التجريبية_ إلى مستوى التمكن من مهارات الكتابة الحجاجية، والوعي بعمليات الكتابة، التي تم تحديدها سلفاً؛ نتيجة تعرضهن للاستراتيجية المقترحة، وتُقاس هذه التنمية باستجابتهن عن فقرات الاختبارين المُعدّين لهذا الغرض.

خامساً / المهارة: عرّفها كلاً من:

١. الخزرجي (٢٠١١) بأنها: "أداء نشاط معين بكفاية عالية مع السرعة الدقة والاتقان بأقل جهد ووقت ممكنين".

(الخرزجي، ٢٠١١: ٤٧)

٢. (الطحان)، بأنها: "التمكن من انجاز عمل ما بكيفية محددة وبدقة متناهية، وسرعة في التنفيذ، والمهارة صفة من صفات اتقان القدرة بمعنى القدرة والإدراك، وهما مكملان لبعضهم بعضاً". (الطحان، ٢٠١٦: ٣)

سادساً: الكتابة الحجاجية، عرّفها كلاً من:

١. (شحاتة)، بأنها: "نوع من أنواع الكتابة يعتمد على عرض ادعاء ما، وتدعيم هذا الادعاء جدلياً من خلال توليد الأفكار التي تنشأ، ومن خلال خبرات سابقة لدى الفرد تساعد على تحليل مكونات الموقف الذي يتعرض له، بهدف اقناع القارئ بقبول وجهة نظر الكاتب، وعرض الآراء المضادة ودحضها بالأدلة والبراهين". (شحاتة، ٢٠١٢: ١٨)

٢. (اسماعيل)، بأنها: "تمط كتابي يتبنى قضية معينة قابلة للنقاش ويعرضها ما بين الرأي المؤيد والرأي المعارض، بغية اقناع القارئ ليتخذ أحد الجانبين، وتعتمد هذه العملية على ادعاء ما لمعالجة احدي القضايا الجدلية، ثم تدعيم هذا الادعاء والربط بين الادعاءات والبيانات، وتقديم الآراء المضادة، ومن ثم دحضها بالأدلة والبراهين".

(اسماعيل، ٢٠٢٢: ٢٨)

-التعريف الاجرائي لاختبار مهارات الكتابة الحجاجية: هي مجموعة من المهارات التي توظفها الطالبة في بناء الحجة، وعرض الادعاء الرئيس بصورة منطقية، وإقناع القارئ واستمالاته، من طريق تدعيم ادعاءاتها بالأدلة والبراهين الملائمة، والربط بينها وبين المسوغات التي تقدمها، مع مناقشة الادعاءات المضادة ودحضها، وصولاً إلى استخلاص النتيجة النهائية، وتُقاس هذه المهارات بالدرجة التي تحصل عليها الطالبات (عينة البحث) في إجاباتهن الصحيحة عن فقرات اختبار مهارات الكتابة الحجاجية الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

سابعاً: الوعي بعمليات الكتابة: عرّفها كل من:



١٠ فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

- (عبد الباري)، بأنه: "هو إدراك الكاتب للعمليات العقلية والإجرائية التي يمارسها في أثناء الكتابة، وقدرته على التخطيط، والضبط، والمراقبة، والتقويم الذاتي لمراحل الكتابة؛ بغية إنتاج نص مترابط وفعال يحقق الغرض من الكتابة". (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٢)

- (السلمي)، بأنه: "إجراءات يعبر بها الطالب عن وعيه بعمليات كتابة النص، ابتداءً بعمليات ما قبل الكتابة، مروراً بالعمليات المصاحبة للكتابة المبدئية، ثم عمليات المراجعة والتعديل، بصورة تقود إلى الوعي بعمليات كتابة النص في صورته النهائية". (السلمي، ٢٠٢٢: ٢٨)

التعريف الاجرائي لاختبار مهارات الوعي بعمليات الكتابة: هو معرفة طالبات الصف الرابع الأدبي (عينة البحث) بمراحل الكتابة وإدراكها لعمليات ما قبل الكتابة، وفي أثناءها، وبعدها، وقدرتها على التخطيط والمراقبة الذاتية، والمراجعة، والتقويم لتحسين جودة النص المكتوب، ويقاس باستجابتهن عن اختبار مهارات الوعي بعمليات الكتابة الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض. **ثامناً/ الصف الرابع الأدبي، عرّفته:**

- (وزارة التربية) بأنه: "أول مرحلة من مراحل الدراسة الاعدادية، مدتها ثلاث سنوات، والتي تلي المرحلة المتوسطة ومكملة لها، ترمي إلى ترسيخ ما تمّ اكتشافه من قابليات الطلبة، وميولهم، وتمكنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة، والمهارة، مع تنويع بعض الميادين الفكرية، والتطبيقية، وتعميقها تمهيداً لمواصلة الدراسة العالية، وإعداداً للحياة العملية والإنتاجية". (وزارة التربية، ٢٠٢١: ١١)

٢- الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

٢-١ أولاً: نظرية العقل الممتد (المفهوم والنشأة):

تعدّ نظرية العقل الممتد من النظريات الحديثة نسبياً التي تبحث في فلسفة العقل، وعلم النفس المعرفي، وعلم الاعصاب، فقد قدّم المنظرين آندي كلارك وديفيد تشالمرز^١ Andy Clark & David Chalmers، عام ١٩٨٨م، بحثهما الموسوم "The Extended Mind"، الذي طرحا فيه تصوراً منهجياً جديداً لطبيعة عمل الدماغ وحدوده، مخالفاً للرؤية التقليدية التي تحصر العمليات العقلية داخل الدماغ وحده، إذ تنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها: أن التفكير، والذاكرة، واتخاذ القرار، قد لا تكون نواتج دماغية بحتة، بل يمكن أن تتحقق من طريق تفاعل الفرد مع الأدوات والوسائط المحيطة به، حتى تصبح هذه الأدوات جزءاً ثابتاً وفعالاً من نشاط الفرد المعرفي، وقد أسهم هذا التصور في إعادة النظر في العلاقة بين الإنسان وبيئته، وفتح آفاقاً جديدة لدراسة الإدراك والمعرفة في ضوء التطور التكنولوجي المتسارع. (Paul, 2021: 5)

^١ . استاذ الفلسفة وعلم النفس المعرفي والاعصاب في جامعة واشنطن.



يتناول مفهوم التفكير المُمتد كيفية توسيع قدرات الفرد العقلية من طريق التفاعل مع البيئة، اذ يعني التفاعل بمهارة مع عناصر خارج نطاق تفكير الفرد، أي التفاعل مع أحاسيسه، وحركات جسده، وإيماءات وجهه وتعبيراته، والبيئة المادية التي يتعلم بها، وجذب أفكار من حوله، ودمجها في عملياته الذهنية من طريق تجاوز حدود تفكيره التقليدي، والافادة من هذه الموارد _الخارجة عن نطاق الدماغ_ للوصول الى ما وراء الدماغ، وتوظيفها للحصول الى فهم أعمق، والابداع بخيال أوسع، فالأفراد قادرون على خلق مزيد من الخيال لتحرر الأفكار التي لا يمكن تصورها حرفياً من قبل الدماغ وحده. (غريش، ٢٠٢١: ٣٥٣)، اذ ان كل فرد يمتلك مغناطيساً بشرياً يجذب الى تجربته ما يوافقه من مشاعر، واحاسيس، وأفكار، وارتباطات انسانية، ويتخلص مما لا يوافقه منها، فالأهداف لن تتجلي، أو تتحقق الا إذا شعر الفرد بعمق مشاعره، لا سيما عندما تكون منسجمة مع الغاية المنشودة.

(هاريس، ٢٠١١: ٨٦)

والسؤال، هو: ألا يستطيع الدماغ تأدية بذلك بمفرده؟ ان التفكير ليس عملية مغلقة تحدث داخل الدماغ فقط، فالتصور التقليدي للدماغ يرى أنه آلة تفكير قوية، متعددة الاستعمالات، ومذهلة القدرات، وفائقة السرعة والمرونة، فهو "أكثر بنية معقدة"، فهناك مراكز خاصة للعواطف، وأخرى للذاكرة، ولكل منطقة وظائفها الخاصة، وهذه المناطق تعمل بنحو متكامل، وتؤثر على بعضها البعض. (الموسوي، ٢٠١٦: ٢٥)، الا ان الاعتماد على الدماغ وحده لا يكفي، فتعقيد العالم يتطلب التنقل بين نماذج، وقوالب، وأدوات واستراتيجيات متعددة، وتلك الأدوات هي طرائق لتبسيط المشكلة التي تواجه الفرد، ولتقليل قلقه حيالها، فعندما يفكر في موقف أو مشكلة حياتية واقعية فهو يكسبها واقعاً بشرياً، أي يعيد تشكيل العالم بناءً على تصورات، ومن طريق استعمال أحكامه وافتراضاته وقوالبه الذهنية يتمكن من انتاج أفكار متصلة أكثر، فيؤطر الأشياء أو المواقف حتى يتسنى له تحديد الاستجابة الأفضل. (برابانديرا وألان، ٢٠١٥: ٨)

وفي هذا الصدد، أشار ديوك في نظريته "عقلية النمو" الى أن الجهد البدني المكثف يُمكن أن يجعل الدماغ أقوى، أي أن التعلم يُمكن أن يُغير الدماغ من طريق إنشاء روابط جديدة، وقد شبه ديوك العقل بالعضلة، فكلما تزداد قوة العضلة مع التمرين، يتغير الدماغ، وصولاً الى "لياقة الدماغ"، أو "اللياقة المعرفية"، (Paul, 2021: 28-29)، ويرتبط هذا التشبيه بمفهوم "المثابرة"، أي "الإصرار والشغف على تحقيق الأهداف طويلة الأمد، فالفرد قادر على تحليل المشكلة التي تواجهه، ومن ثم فهو يطور نظاماً، أو هيكلًا، أو استراتيجية لمقارعتها، ومما يؤهله لإنتاج هذا النظام هو توفر ذخيرة مختزنة من الاستراتيجيات أو الأدوات البديلة لحل المشكلة.

(نوفل ومحمد، ٢٠١١: ٣٠٢)

وقد أشار Sloan الى ان الأخطاء التي تواجه الفرد في أثناء عملية التفكير، هي ليست حقيقية، بل هي قصور في الإدراك، ولا بُدَّ للفرد ان يتعلم كيفية البحث عن أدوات وأفكارٍ تتحدى تفكيره، وأن ينظر إلى أبعد من الحقائق المعروفة. (Sloan, 2003:11)، اذ ان عملية الادراك ليست عملية معقدة للغاية، لكنها تحتاج إلى أن يكون الفرد واعياً بها فقط؛ ولن يتأتى ذلك الا من طريق توجيه الانتباه إلى المجال الادراكي، فالفرد يميل إلى الاعتماد على الدماغ وحده، تاركاً انتباهه على النقاط ذات الصلة بالموقف، وهذا ما يعني به العقل الممتد.

(جابر، ٢٠٠٨: ١٥٤)

ان امتداد التفكير خارج الدماغ وخروج المعلومات، وتفاعلها مع الأدوات المعرفية الخارجية، مثل تدوين الملاحظات على أوراق لاصقة مثلاً، أو في الهاتف، أو الحاسوب، أو الافضاء بها للآخرين، أو التعبير عنها بإشارات اليد، وتحويل الأفكار الى أشياء ملموسة، مثل: بناء قطع مكعبات، أو شكلاً هندسياً مُعبّراً، وتجسيدها بهذا النحو، يعني ان الفرد باستطاعته التفكير فيها، والتعامل معها من مسافة محايدة من دون الاضطرار لدفع ثمنها الادراكي الذي يقتضي بقاءها في الذهن، وهنا يتخلص الدماغ من عبء كان مفروضاً عليه، ويتفرغ لاستثمار ما اصبح عنده متاحاً من موارد ادراكية إضافية تُعينه على الفهم، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.

(غريش، ٢٠٢١: ٣٥٣)

وفي السياق نفسه، يروي آندي كلارك في عام ١٩٩٧ موقفاً عن فقدان حاسوبه المحمول في اثناء زهابه في القطار، وقد كتب لاحقاً: "كان الأمر أشبه بإصابة دماغية مفاجئة، وعلى الرغم من أن التجربة كانت مُقلقة، إلا أنها أثارت عنده تساؤلات، فقد أدرك أن حاسوبه أصبح بمعنى ما جزءاً من عقله، أي جزءاً لا يتجزأ من عمليات تفكيره، اذ إن استعمال حاسوبه المحمول قد وسّع من قدراته العقلية بشكل فعّال، ممّا سمح لدماغه بالعمل بما يتجاوز حدوده، وبذلك أصبح دماغه إلى جانب حاسوبه مكافئاً لعقله، وهذا ما نشره لاحقاً في بحثه الموسوم بـ "العقل المتطور"، أو "العقل المتوسع"، وقد وضع فيه تساؤلاً "متى يتوقف العقل ويبدأ العالم الخارجي؟" وبذلك قدّم كلارك وتشالمرز (١٩٨٨) إجابة غير تقليدية عن هذا السؤال، جادلاً فيها أن العقل لا يقتصر على "جدار الدماغ والجمجمة"، بل هو "نظام متطور يتألف من عضو بيولوجي، ومصادر خارجية"، وقد تناولت الأبحاث فيما بعد مصطلح: العقل المتوسع، والإدراك المتجسد، والإدراك الموقعي، والإدراك الموزع، وان كل مصطلح من هذه المصطلحات يمثل جانباً محدداً من جوانب العقل الممتد. (Paul, 2021: 36-38)





مبادئ نظرية العقل الممتد:

ترتكز نظرية العقل الممتد على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تميزها عن التصورات التقليدية لنظريات العقل، وهي:

- **مبدأ التكافؤ:** ويعدّ هذا المبدأ من أهم أسس النظرية ومبادئها، وينص على أنه إذا كانت أداة خارجية تؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها أحد المكونات العقلية الداخلية، وبالكفاءة نفسها، فيمكن وصفها جزءاً من العملية المعرفية.

- **مبدأ الاقتران بين الانسان والبيئة:** يتشكل العقل من طريق التفاعل المستمر بين الانسان وبيئته المحيطة، فعندما تكون العلاقة متواصلة بين الفرد والأداة الخارجية فانه يتشكل نظاماً معرفياً واحداً.

- **مبدأ الاعتماد المستمر:** حتى تكون الأداة جزء من العقل لا بُدّ من اتاحتها بنحو مستمر ومنتظم، وليست مجرد مصدر للمعلومات يُستعمل في بعض الأحيان، فضلاً عن مبدأ التكرار الصارم لاستعمال الأداة.

- **مبدأ سهولة الوصول:** ينبغي أن تكون البيانات أو المعلومات في الأداة الخارجية سهلة الوصول وسريعة، بحيث تعطي دوراً مماثلاً للذاكرة.

- **مبدأ الاندماج الوظيفي:** لا بُدّ أن تكون الأداة مندمجة في العمليات اليومية للتفكير واتخاذ القرار، بحيث تصبح جزءاً من الأداء المعرفي المعتاد. (Paul, 2021: 40-41)

عناصر نظرية العقل الممتد:

• **الإدراك بوصفه عملية موزعة:** تصف النظرية ان الإدراك والتفكير هما عمليات موزعة بين الدماغ والجسم والبيئة، وليست محصورة في الجهاز العصبي وحده، وان التفكير لا يحدث داخل الجمجمة فقط، بل خارجها ايضاً، ففي هذه العملية تُجلب مصادر خارجية إلى الدماغ، وتُجمع وتُركّب بنحو مستمر، أي ان أنواع المواد المتاحة "للتفكير" تؤثر على طبيعة الأفكار المنتجة وجودتها (غريش، ٢٠٢١: ٣٥٢)، فالذكاء ليس سمة فردية ثابتة، بل حالة متغيرة تعتمد على وصول الفرد إلى موارد خارج الجهاز العصبي، ومعرفته بكيفية استعمالها، وقد ميز ديفيد كوري^٢ بين نوعين من القدرات الوظيفية: "البيولوجية الأولية" و"البيولوجية الثانوية"، فهو يرى أن البشر يولدون وهم مستعدين لتعلم مهارات معينة، مثل كيفية: التحدث بلغتهم القومية، والتكيف مع البيئة، والتعامل مع تعقيدات الحياة، لكنهم لا يستطيعون تعلم تعقيدات مثل: قوانين الفيزياء أو

^٢ استاذ علم النفس المعرفي والاعصاب في جامعة واشنطن.



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

اللغة المعقدة، أو أساليب التفكير العليا، إذ فإننا نعيش في عالم تُعد فيه القدرات البيولوجية الثانوية أساسية للتقدم وحتى للبقاء.

• **الأدوات كامتداد للعقل:** ان استعمال الأدوات (كامتداد للعقل) تزيد من قدرة الفرد على التفكير وحل المشكلات، مما يؤدي الى تحسين الأداء المعرفي، فمثلاً تعدّ الكتابة اليدوية وسيلة لتعزيز الذاكرة والتفكير الإبداعي، وان استعمال التطبيقات الذكية ينمي القدرة على التنظيم والتفكير. (Paul, 2021: 34)

• **الإشارات الصادرة من داخل الجسم (المشاعر الداخلية):** تسهم الإشارات الصادرة من المشاعر الداخلية في تحقيق النجاح، إذ تُدمج هذه الإشارات مع مجموعة من مصادر المعلومات: الأفكار، والذكريات، والمشاعر، والحالة المزاجية، والمدخلات الحسية التي نتلقاها من العالم الخارجي؛ لتكوين صورة شاملة لحالة الفرد الراهنة، وما يحتاجه الفرد هو الحفاظ على التوازن الداخلي (كوفي، ٢٠١٧: ٨٠)، وان المشاعر أو الإشارات الداخلية الصادرة من الجسم لا تتشكل فقط من العمليات الداخلية، بل تتأثر بعوامل خارجية، مثل: الموسيقى، والصور، وسجل الذكريات، ودفتر اليوميات، والتفاعل مع الآخرين الذي يكون جزءاً من تنظيم الانفعالات. (Paul, 2021: 46)

• **البيئة الخارجية:** تشكّل البيئة الخارجية مصدراً حيويًا للأفكار، وتشمل العناصر المحيطة بالفرد، مثل: المكان، والأشياء المادية، والتنظيم المكاني للمعلومات، فيعمل العقل من طريق التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته، وأن الأدوات الخارجية قد تصبح جزءاً من النظام المعرفي إذا ما دُمجت في النشاط الذهني بصورة منتظمة، وتؤكد نظرية العقل الممتد مناصرة المعمار البيولوجي الصديق للبيئة، مثل توافر مساحات، أو تصميم الفصول الدراسية بطريقة تعزز الإبداع والتركيز، فالبيئات المرتبة والنظيفة يمكن ان تعزز القدرة على التفكير وتحسن الإنتاجية. (غريش، ٢٠٢١: ٢٥٣)

• **التفكير الجمعي:** تؤكد نظرية الامتداد الذهني مبدأ "التفكير من طريق العلاقات"، إذ ترى ان التعاون والتفاعل الاجتماعي يمكن ان يسهم في تعزيز التفكير والتعلم والتحليل، وان المشاركات الجماعية تؤدي الى أفكار أفضل وحلول إبداعية أكثر، انه يمكن الاستفادة من فرق التفكير الجمعي في توزيع العبء الادراكي المعرفي. (غريش، ٢٠٢١: ٢٥٤)

• **العمليات العقلية خارج الدماغ:** إذ يمكن للفرد استعمال حركات يديه لفهم المفاهيم المجردة والتعبير عنها، أو تصميم مساحة عمل بطريقة تُحسّن عملية توليد الأفكار، وتحقق فهم أعمق وذاكرة أدق، أو من طريق الانخراط في ممارسات اجتماعية كالتدريس ورواية القصص، وان



المنظور الذي يرى الفرد من طريقه نفسه هو انعكاس للمرأة الاجتماعية، أي المنظور الفكري للمجتمع. (كوفي، ٢٠١٧: ٨١)

• **التعلم من التجارب:** تؤكد النظرية أهمية التعلم من تجارب الآخرين، وخبراتهم السابقة والإفادة منها في اتخاذ القرار، وتعزيز الفهم وتحسين الأداء.

• **الدور المعرفي للتكنولوجيا:** أن الوسائل التكنولوجية الحديثة يمكن أن تصبح امتدادًا للذاكرة، ولقدرات الإنسان المعرفية عندما يعتمد عليها بنحو مستمر في التذكر والتخطيط وحل المشكلات.

• **الاعتماد الوظيفي على الأدوات الخارجية:** لا تُعد جميع الأدوات جزءًا من العقل، وإنما فقط تلك التي يعتمد عليها الفرد اعتمادًا دائمًا ومنتظمًا، وتكون متاحة بسهولة، ويثق في المعلومات التي تقدمها كما يثق بذاكرته.

• **التفاعل المستمر بين المكونات:** أن العقل لا يعمل من طريق الدماغ وحده، بل ينتج عن التفاعل الديناميكي بين الدماغ والجسم والأدوات والبيئة، بحيث تتكامل هذه المكونات في أداء العمليات المعرفية.

(Paul, 2021: 35-36)

الأدوات والتقنيات المعرفية الخارجية لنظرية العقل الممتد:

تعتمد نظرية العقل الممتد على مجموعة من الأدوات أو الوسائط الخارجية التي يمكن أن تصبح جزءًا من النظام المعرفي للفرد عندما يعتمد عليها بنحو مستمر وفاعل، وهي:

- **دفتر الملاحظات والمذكرات:** ويستعمل لتدوين: (الأفكار، الأهداف، الآراء المُلهمة، الأقوال المأثورة، كتابة شعر، رسم)، وحفظها، واسترجاعها ويعد امتدادًا للذاكرة عند الأشخاص الذين يعتمدون عليه بانتظام.

- **ستراتالز الخواطر:** تشير هذه التسمية إلى التعشيش، أي مسارات تتضمن مسارات أصغر داخلها، وتستعمل لكتابة الخواطر، إذ تتضمن الخواطر عدد من المسارات بما يكفي لإعطاء فكرة غنية، وكل مسار يتضمن جملة أو حالة، وتكتب الخواطر أو ترسم بالألوان.

- **تقنية (قصر الذاكرة):** وفيها يربط الفرد العناصر المراد تذكرها بمكان معين، وقد استعمل خطباء الإغريق والرومان طريقة المواضع المكانية لتأسيس ترابط ذهني بين النقاط المراد تذكرها في خطاباتهم وبين نوافذ المباني مثلاً، وقد تبين أن هذه التقنية تعتمد الإفادة من قدرات نظام الملاحظة الطبيعي في الدماغ.



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

- الخطاطيف الذهنية: وتعني الحركات البسيطة، مثل: تحريك اليدين في أثناء التحدث، أو استعمال الجسد في التعبير عن المفاهيم، لا سيما التي تنسم بدرجة عالية من التجريد، وتقيد للمساعدة في اجتذاب معلومة معينة، ويمكن لهذه الحركات ان تساعد في التركيز.
 - تقنية هسب: تقنية حل المشكلات الإبداعية مثل المشي في أثناء التفكير، أو الرسم والتخطيط البصري، أي تحويل الأفكار الى مخططات ورسوم. (غريش، ٢٠٢١: ٢٥٤)
 - قائمة المتطلبات: تستعمل لكتابة الأفكار، المهمات، المتطلبات، الأهداف، فعند كتابة القائمة تتم مطالبة العقل الباطن بتنفيذها، واتباع هذه الطريقة يستطيع العقل الباطن ان يعمل على أثر من فكرة أو فكرتين بطريقة متوازية وبذلك تتضح قيمة الإنجاز وتبدو جلية ومحسوسة.
 - جدول تسجيل الأفكار الجديدة: رسم جدول يتضمن: (ملخص الفكرة، التاريخ، المستفيد من الفكرة، الملاحظات) أو كشكول خاص بالأفكار (بنك الأفكار الجديدة) تدون فيه الأفكار، وتصنف بحسب الهدف، أو: (الأفكار، ماذا يحدث لو؟، لم لا؟)
 - الهواتف الذكية: اذ تؤدي دورًا في تخزين المعلومات، وإدارة المواعيد، والملحوظات، والتذكير، والصور.
 - الحواسيب والأجهزة اللوحية والمفكرة الالكترونية: تعدّ داعماً أساسياً للعمليات المعرفية ودعم التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، وتستعمل في معالجة المعلومات وحفظها، وتنظيم البيانات، والتواصل، وسواها، فيسجل الفرد أفكاره بصورة مكتوبة أو صوتية أو مرئية، أو من طريق رسم لتوضيح الفكرة. (الضبيح، ٢٠٠٩: ٤٦، ١٥٢)
 - الخرائط الورقية والرقمية وأنظمة الملاحة: وتساعد في التوجيه المكاني والتخطيط للمسارات، فتدعم عمليات الإدراك المكاني.
 - الإنترنت ومحركات البحث: تُمكن الفرد من الوصول السريع إلى البحث والمعرفة، ممّا يعزز التعلم واتخاذ القرارات المبنية على المعلومات.
 - الأدوات التنظيمية: مثل التقويمات، وقوائم المهام، والمنبهات، التي تسهم في إدارة الوقت وتنظيم الأنشطة اليومية.
 - البيئة المادية المحيطة: مثل اللوحات الإرشادية، والرسوم التخطيطية، والملصقات، التي توفر المعلومات التي يعتمد عليها الفرد في التفكير وأداء المهام. (Paul, 2021: 41)
- ٢-٢ ثانيًا/ الكتابة الحجاجية:



يوجد في عالمنا حقائق جزئية وأخرى مطلقة، فالأولى أشبه بموج المحيط، أما الأخرى فهي المحيط نفسه، وعندما يكتب الفرد محاولة أدبية جيدة يكون قد أسهم بما يشبه الموجة في المحيط، انها الموجة الحقيقة الجزئية في محيط الحقيقة المطلقة، والمحاولة الحجاجية هي محاولة تربط مشاهد حياة الفرد الشخصية بقضايا وأحداث أوسع، مثل: رجل يوزع طعام، أو مأوى المشردين... وسواها، ومثل تلك الموضوعات انما تمثل دعوة للناس، للنظر في تلك القضايا وما تتصل بها، ومشاركة الكاتب مشاعره نحوها، وأفكاره اتجاهها، واسئلته العميقة التي تجول في نفسه، انها التفكير المشترك بين الكاتب والقارئ للوصول الى حياة أفضل. (الصوفي ٢٠٠٧: ٨٢) والكتابة الحجاجية عملية يعالج فيها الكاتب رأي أو فكرة خلافية، اذ يحاول فيها التأثير على قناعة القارئ تجاه تلك الفكرة، وتغيير رأيه بنحو كلي أو جزئي من طريق عرض الأسباب والحقائق الداعمة لتلك الفكرة، وتقديم الحجج المضادة، مع الاخذ بنظر الاعتبار إمكانية دحض هذه الحجج. (Tasi, 2006: 12)

ويتفق كثير من علماء التربية اللغوية على ان الكاتب يستعمل في هذا النمط من الكتابة العديد من الطرائق والوسائط اللغوية والفكرية لإقناع القارئ بوجهة نظر مثل: المحاجبة، واثارة التعاطف، ونقل المعلومات بنحو يؤثر لصالح موقف معين، فضلاً عن استعمال الأسلوب الأخلاقي. (إسماعيل، ٢٠٢٢: ٢٨)

وتتطلب الكتابة الحجاجية من الكاتب ممارسة قدرات عقلية متقدمة، مثل: التحليل، والتفسير، والاسئلة المتعمقة، الأمر الذي يؤدي إلى تعدد احتمالات مغزى العبارة اللغوية الواحدة، فالكاتب المُقنع عليه أن يكون حذقاً في اختيار الكلمات المُعبّرة ضمن المنطق السياقي للمكتوب، وأن يمتلك مقومات الرد بدقة، وبصوغ تعبيرات كتابية فيها من البيان ما يفضي إلى إقناع القارئ (الهاشمي، وفائزة، ٢٠١١: ٢٧٧)، وبذلك فإن فعل الكتابة الحجاجية فعل يتطلب جهداً ذهنياً واعياً، وقدرة تعبيرية وفكرية ناضجة؛ فهو يتطلب من الكاتب اخراج ما في ذهنه من أسباب، وحقائق، وحجج، وتصورات إلى حيز الوجود الملموس على هيئة نصٍ كتابيٍّ مقنع له شكلٍ بنائي، وأن يضع نصب عينيه أن المكتوب ليس خطاباً للذات، إنما هو خطاباً اقناعياً للآخر (القارئ)، ذلك الخطاب الذي يسوغ غياب الكاتب. (النجار وآخرون، ٢٠٠١: ١٧-١٨)

وتعتمد الكتابة الحجاجية على معالجة القضايا الجدلية والمواقف والمشكلات من طريق ممارسة التفكير الناقد، والتفاعل، والتفكير التحليلي، وعرض الاسئلة، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وتقديم البراهين والأدلة التي تدعم وجهات النظر، وبذلك فالمتعلم يمارس فيها مجموعة من



الأنشطة العقلية التي تتمثل بـ: التأمل، والمعالجة، والدمج، والتفصيل، والتفنيذ، والتأليف، والدعم، والتسويق، مما يعينه على فهم المحتوى الدراسي بنحو أفضل.

(Bakry& Asamadani,2015:154)

مكونات النص الكتابي الحجاجي:

- الادعاء الرئيس أو القضية: هو رأي يقدم في موضوع جدلي يمكن ان تتباين حوله وجهات النظر، وتطور حوله مناقشات متباينة واتجاهات، ورؤى، ويتم تحديد هذا الادعاء من طريق: حدث، أو فكرة، أو ظاهرة، أو مشكلة أو رأي.

-الأسس البيانات (الأدلة الداعمة، أو حقائق ترتبط بالادعاء): وتقدم لدعم الادعاء أو تأكيده، وتجيب عن سؤال: ماذا عندي لاستمر؟

-المسوغات: أحد اركان الحجاج التي تقدم للمصادقة على العلاقة بين المقولة والبيانات المقدمة لدعمها، وهذا المسوغ يمنح دعماً عاماً، ويربط الأسس بالادعاء أما ضمناً، أو صراحة، ويجب عن سؤال: كيف أصل الى الدليل، الى الادعاء؟

- الافتراضات (القضايا الفرعية تفاصيل الرأي): وهي ادعاءات أو آراء فرعية تربط بالادعاء الرئيس، وتتحدد من طريق تضمين مواصفات معينة، أو تحفظات، وتعدّ إمكانية تطبيق الادعاء الفرعي أكثر محدودية من إمكانية تطبيق الادعاء الرئيس، وتعدّ هذه الافتراضات بمثابة تفاصيل للادعاء الرئيس.

- الاستجابة للآراء المخالفة: وهي جملة من الآراء التي تختلف عن رأي الكاتب، وقد يرفضها رفضاً قاطعاً، أو يقبلها جزئياً، ويعنى هذا الجزء من الإطار الحجاجي بعرض الآراء والتفاصيل.

-الدحض (تفنيذ الآراء المعارضة): يدحض الكاتب الآراء المخالفة، والمادة للادعاء الرئيس، والتي تُقدم من طريق البيانات والأدلة، وتفنيد تلك الآراء المخالفة، ويحاول الكاتب من طريق عملية الدحض الى تغيير رأي القارئ، وإقناعه بالعدول عن فكرته، أو عن القضية. (إسماعيل، ٢٠٢٢: ٩٥)

خصائص الكتابة الحجاجية:

أوضحت العديد من الأبحاث والدراسات خصائص الكتابة الحجاجية، وهي:

-تتطوي على العديد من العمليات العقلية المتفاعلة، التي يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة أو رأي ما.

-تتطلب تقديم أسباب متعددة للفكرة أو وجهات النظر وتقييمها، فضلاً عن الاستشهاد بحقائق، أو أقوال مأثورة.



-تسلسل الحقائق وتوضيح القيم والمواقف وأهداف الجمهور .

-تعتمد على عمليات التفكير المنطقية المختلفة، المتمثلة في: الاستقراء، والتحليل، والاستنباط، والتفكير الناقد، والتسويق، والاستنتاج.

- تتسم بطبيعة معقدة، إذ تعدّ الكتابة بإقناع أكثر صعوبة من التحدث بإقناع، فالمتحدث عنده قدرة على ضبط ردود فعله مع ردود فعل المستمع سواء اللفظية أو غير اللفظية، وفي المحادثات ينتظر المتحدث لوضع الحجة والرد على معارضيها، لكن في الكتابة الحجاجية يتنبأ الكاتب بالاعتراضات المحتملة من الجمهور الناقد، والدفاع عن ادعاءاته من طريق الاعتراف بالحجج المضادة ودحضها.

-تتطلب ضرورة التمييز بين الحقائق والآراء، فالحقائق هي الأقوال أو الجمل التي ليست موضع خلاف أو الأشياء المتعارف عليها، أما الآراء فهي ما نفكر فيه. (الظفيري، ٢٠٢١: ١٢٦)

❖ **مهارات الكتابة الحجاجية:** للكتابة الحجاجية مهارات ينبغي تلميزها عند المتعلمين، وتكون هذه المهارات متتابعة ومستمرة، وتتمثل بالآتي:

١. **تحديد الادعاءات والأدلة المدعومة للحجة وتشمل:**

✓ تحديد الادعاء الرئيس.

✓ تحديد المعلومات والمعارف التي تدعم هذا الادعاء.

✓ تحديد الأفكار الموجودة بالنص.

✓ بناء الحجج التي تتوافق أو تتعارض مع الأفكار الموجودة بالنص.

✓ تقديم ادعاء واضح تدعمه الأدلة.

٢. **تقديم الحجج وتشمل:**

✓ اتخاذ قرار بشأن جودة الحجج المقدمة.

✓ تحديد مدى الضعف والقوة في الحجة المقدمة (شحاتة، ٢٠١٠: ١٨٩-١٩٠).

وأضاف (إسماعيل، ٢٠٢٢)، التصنيف الآتي:

أولاً: مهارات عرض القضية الجدلية :

-صوغ الادعاء في صورة قضية قابلة للمناقشة.

-تحديد القضية الجدلية بدقة ووضوح، تفسيرها لإقناع الآخرين.

- عرض بعض الادعاءات في القضية بدقة ووضوح، وتقديم الدعامات والبيانات التي تدعم هذه الادعاءات.

- إبراز المعنى وتفصيله.



- افتتاحية تمهيدية لموضوع الإقناع تصف علاقة الكاتب بالقضية.
- تنفيذ الادعاءات المضادة أو المعارضة ودحضها بوضوح ودقة.
- ثانياً: مهارات مرتبطة بالسياق اللغوي للموقف الحجاجي:**
- سلامة اختيار الألفاظ والجمل المتعلقة بالموضوع
- اتساق البنية اللغوية الحجاجية.
- مراعاة الجانب الأخلاقي والقيمي في الموقف الكتابي.
- التوسع في العنوانات الفرعية وربطها بالموضوع الجدلي.
- اللجوء إلى الإيحاء والتضمين والتلميح كاستدعاء الشخصيات
- استعمال علامات الترقيم بصورة وظيفية وصحيحة.
- استعمال أدوات تعزيز المعنى (التضاد - الترادف - التشبيه التكرار).
- ثالثاً: مهارات مرتبطة بالادعاءات والأدلة :**
- تحديد الأدلة والبراهين بدقة ووضوح .
- ارتباط الأدلة بالقضية الجدلية
- عرض الأسباب والمسوغات بصورة منطقية.
- الربط بين الادعاءات والبيانات ببسر ووضوح.
- التوصل إلى نتيجة محددة من طريق الحجج والأدلة المقدمة.
- كتابة النهاية بطريقة دالة ومفهومة. (إسماعيل، ٢٠٢٢: ٩٩-١٠٠)
- وذكر الباحثون مجموعة من مهارات الكتابة الحجاجية، وتمثلت بالآتي:**
- **مهارات خاصة بالقضية الجدلية:**
- تحديد القضية الجدلية.
- عرض الادعاء في القضية الجدلية.
- دعم الادعاءات بالبيانات والمعلومات اللازمة.
- تقديم المسوغات التي ترتبط بين الادعاءات والبيانات.
- تحديد الافتراضات أو القضايا الفرعية المرتبطة بالادعاء الرئيس.
- تحديد الادعاء المضاد.
- تقديم الحجج التي تستند إليها الادعاءات المضادة.
- دحض الادعاءات المضادة.



- مهارات خاصة بسياق المواقف الجدلية:

- اختيار الالفاظ والجمل الملائمة للموضوع.

- اتساق البنية اللغوية الحجاجية.

- استعمال علامات الترقيم.

- مراعاة الجانب الأخلاقي والقيمي.

- مهارات خاصة بوجهات النظر المعارضة وحجج الطرف الآخر وإبطالها.

- تكوين أدلة منطقية ذات صلة بالقضية الجدلية.

- تقديم الحجج والأدلة بدقة ونظام.

- تقديم الأدلة بطريقة منتظمة لتدعيم وجه نظرك.

- الحكم على صحة أو خطأ إلى الأدلة المطروحة حول القضية الجدلية.

- تفسير النتائج بطريقة صحيحة. (خليل، ٢٠١٩: ٢٩٨)

2-3 الوعي بعمليات الكتابة:

ان على الكاتب قبل ان يكتب أن يعي جيداً، لمن يكتب، ولمن يوجه كتابته، وماذا يكتب، ومن سيقراً؟ فالكاتب لا يكتب لنفسه، بل للآخرين، لذلك عليه ان يحدد موضوعه، وان يكون واعياً بعمليات كتابته، من: تخطيط، وملاحظة، ومراقبة، وانتباه، واصغاء، ومراجعة، وعارفاً بنوعية القراء، وان يضع في حسابه ان بينهم الناقد، واللغوي، والقارئ الماهر، وان هناك من يترصد أفكار، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ " ينبغي لمن يكتب كتاباً، الا يكتبه الا على ان الناس كلهم له أعداء، وكلهم عالم بالأمور". (الصوفي، ٢٠٠٧: ٥٣)

وفي هذا الصدد، تذكر احدى الكاتبات في مقدمة روايتها " عندما كتبت أول مقال في أواخر الستينات لم تكن عندي الجرأة حتى على توقيعه باسمي الحقيقي " في إشارة منها الى ان الوعي بمسار الكتابة كان حاضراً بقوة، وهناك رغبة دفينية في التعبير عن الذات من ناحية، والتعبير عن المجتمع من ناحية أخرى، غير ان رقابة الذات والانا والمجتمع معاً حالت دون تحقيق مطلب الحرية في التعبير وفعل الكتابة، وهنا تكمن قوة الوعي.

(زنيبر، ٢٠٢١: ١٠٤)

تعدّ الكتابة عملية معقدة للغاية تتطلب وعياً من الكاتب، فقبل الشروع فيها عليه تحديد: الموضوع الذي سيكتب فيه، وأهدافه، وأفكاره، وفقراته، وعباراته، وجمله، وألفاظه، والجمهور الذي سيتوجه إليه بالكتابة، ومدى معرفته، وخبرته بهذا الجمهور، وكذلك ألفته بالموضوع الذي سيكتب فيه، وهو في العناصر جميعها يعصف ذهن الكاتب، فهو ينظر في مرحلة (ما قبل الكتابة، أو

١٦ فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

التخطيط للكتابة) على ان الموضوع مشكلة تحتاج الى حل، وفي اثناء سعيه لحل هذه المشكلة يحدد المعلومات التي سيتضمنها عمله الكتابي، ومن ثم الدخول الى مرحلة التأليف أو الانشاء. (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٢)

وبعد أن يلم الكاتب بأطراف الموضوع تأتي مرحلة التنقيح أو التهذيب لما كتب، وتتم هذه المراجعة بنفس الطريقة، اذ يراجع عملية التخطيط، وهل التزم الكاتب بما خطط له أم لا؟ وهل التزم بالأهداف التي ينبغي تحقيقها من كتابة هذا الموضوع؟ هل حققت هذه الأهداف؟ هل راعى الكاتب طبيعة الجمهور؟ هل ضمن الموضوع أدلة، وبراهين، وشواهد تدعم ما يقول؟ (السلمي، ٢٠٢٢: ٢٥)، وهل نظم عمله الكتابي بنحو جيد؟ هل كانت أفكاره واضحة، مرتبة، ومتنامية، منطقية، مترابطة؟ هل كان أسلوبه واضحاً أم ملتوياً؟ هل رسم الكلمات رسماً إملائياً صحيحاً؟ هل خطّه مقروء وواضح؟ هل راعى الجانب القاعدي في أثناء الكتابة؟ وهل راجع الكاتب عملية المراجعة نفسها، بمعنى أن الكاتب يتحقق من خطوات تنقيحه، ومراجعته هل تمت بنحو تام مستوفٍ أم أن تنقيحه جاء مبتوراً؟ وعلى هذا فإن الكاتب عليه ان يكون واعياً بعمليات الكتابة، وعليه معرفة الأمور الاتية:

- معلومات المحتوى: وهي معلومات حول المفاهيم المتضمنة في الموضوع موضع الكتابة.
- معلومات السياق: وتتضمن معلومات حول السياق الذي سيقراً فيه الموضوع.
- معلومات حول نظام اللغة: وهي معرفة المبادئ الأساسية حول النظام اللغوي.
- معلومات حول عملية الكتابة: وهي معرفة أكثر الطرائق للتخطيط، والاليف، ومراجعة المكتوب ومراقبته.

(عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٢-٢٣)

مهارات الوعي بعمليات الكتابة، وتتمثل بـ:

• مهارة التخطيط للكتابة:

- تحديد الهدف من الكتابة.
- تحديد القراء (الفئة المستهدفة).
- توليد الأفكار، وترتيبها.
- استدعاء الخبرات والمعارف السابقة.
- تنظيم الأفكار في مسودة أولية.
- مهارة التنفيذ (صياغة النص)
- كتابة مقدمة ملائمة للموضوع.



- عرض الأفكار بوضوح وتسلسل منطقي.

- استعمال المفردات والتراكيب الملائمة.

- توظيف أدوات الربط بين الجمل والفقرات.

- كتابة خاتمة تلخص الأفكار الرئيسية.

• مهارة المراقبة الذاتية في أثناء الكتابة:

- متابعة سير الكتابة.

- مراقبة الأداء في أثناء الكتابة.

- اكتشاف المشكلات وتصحيحها في أثناء الكتابة.

• مهارة المراجعة والتنقيح:

- مراجعة ترابط الأفكار وتسلسلها.

- التحقق من وضوح المعنى ودقته.

- إضافة الأفكار والتفاصيل الداعمة.

- تحسين الأسلوب وتحقيق الهدف من النص. (السلمي، ٢٠٢٢: ٢٢-٢٥)

- التقويم الذاتي والتدقيق:

- تقويم جودة النص في ضوء معايير محددة.

- تعديل النص وتحسينه قبل إخرجه في صورته النهائية. (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٢)

2-4 دراسات سابقة: لم تجد الباحثة دراسة سابقة _ بحسب علمها _ تناولت فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية، لذلك ارتأت عرض الآتي:

أ. دراسة في الكتابة الحجاجية:

- دراسة عبد ربه (٢٠٢٤): "استراتيجية مقترحة قائمة على الأسلوبية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية"

هدفت الدراسة الى تعرّف أثر استعمال استراتيجية مقترحة قائمة على الأسلوبية في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ وقد تمثلت مشكلة الدراسة في البحث عن ضعف مستوى طلاب الصف الأول الثانوي العام في الكتابة الإقناعية، وللوصول إلى هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بمهارات الكتابة الإقناعية ؛ واختبار لمهارات الكتابة الإقناعية لديهم؛ كما أعدت الاستراتيجية المقترحة التي تضمنت كتاب الطالب؛ ودليل المعلم، وتكونت عينة البحث من (٨٠) طالباً وطالبة بواقع فصلين احدهما مجموعة تجريبية وعددهم (٤٠) وآخر

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

كمجموعة ضابطة وعددهم (٤٠)؛ وبعد رصد النتائج، عالجتها معالجة إحصائية، أكدت النتائج فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الكتابة الإقناعية؛ وعليه فقد قدم البحث مجموعة من التوصيات والمقترحات بناء على ما تم التوصل إليه من نتائج. (عبد ربه، ٢٠٢٤: ١٩٩) ب. دراسة في الوعي بعمليات الكتابة:

دراسة السلمي (٢٠٢٢): نموذج مقترح لتنمية مهارات كتابة المقال الأدبي والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية.

استهدفت الدراسة التحقق من فاعلية نموذج مقترح في تنمية مهارات كتابة المقال الأدبي والوعي بعملياتها عند الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، وتكونت العينة من (٤١) طالباً موهوباً من المنتظمين في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢ بمدينة مكة المكرمة، اختيروا بالطريقة العشوائية، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة، أعد الباحث اختباراً لقياس مهارات المقال الأدبي، كما أعد مقياساً لقياس الوعي بعمليات كتابة المقال، وتمّ تدريس طلاب المجموعة التجريبية وفقاً للنموذج المقترح، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي لمهارات كتابة المقال الأدبي والوعي بعملياتها مقارنة مستوى نظرائهم طلاب المجموعة الضابطة. (السلمي، ٢٠٢٢: ٢٣) جوانب الإفادة من الدراسات السابقة: أفادت الباحثة من الدراستين السابقتين، في:

١. التعرف على خطوات بناء الاستراتيجيات التعليمية.
٢. التعرف على مهارات الكتابة الحجاجية، ومهارات الوعي بعمليات الكتابة، ومن ثم الإفادة من تلك المهارات في إعداد قائمتين بتلك المهارات.
٣. التعرف على منهجية البحث المتبعة، والتعرف على الوسائل الإحصائية.

٣- الفصل الثالث: منهجية البحث إجراءاته

من أجل تحقيق هدف البحث الأول الذي ينص على: بناء استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد، اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي في بناء إجراءات خطوات الاستراتيجية المقترحة، وكما يأتي:

٣-١ إجراءات بناء الاستراتيجية المقترحة:

أولاً/ مرحلة التخطيط: وتتضمن:

١. الاطلاع على الدراسات السابقة ودراساتها: اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت بناء الاستراتيجيات المقترحة، وقد ناقشت نخبة من المحكمين (ملحق (١)) في وضع آلية لكيفية بناء الاستراتيجية المقترحة.



٢. تحديد أسس الاستراتيجية المقترحة: حددت الباحثة أسس الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد، وقد تمثلت الأسس بالآتي:

• الأسس النظرية والمعرفية:

- تحديد أهداف تعليمية واضحة وقابلة للقياس .
- ان التفكير لا يحدث داخل العقل فقط، بل يمتد الى الأدوات والعناصر الخارجية، فتغدو تلك العناصر جزءاً من عملية تفكير الفرد.

- تؤكد النظرية التكامل بين العمليات العقلية الداخلية والعوامل الخارجية في بناء المعرفة.
- تزويد طالبات الصف الرابع الادبي بأدوات معرفية خارجية، بوصفها امتداداً للعمليات المعرفية متى ما استعملت بنحوٍ فاعل.

- يحدث التعلم من طريق التفاعل المستمر بين المتعلم والأدوات والبيئة والأفراد.
- استثمار البيئة التعليمية بوصفها مورداً داعماً للتفكير والتعلم.
- تقديم التغذية الراجعة والتفاعل المستمر بوصفهما عنصرين أساسيين في تحسين الأداء المعرفي.

- توظيف الأدوات المعرفية الخارجية ممّا يقلل من العبء الواقع على الذاكرة.
- تعزيز تنمية مهارات حلّ المشكلات واتخاذ القرار.

• الأسس النفسية:

- مراعاة خصائص النمو العقلي والوجداني لطالبات الصف الرابع الأدبي.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات.
- تعزيز الشعور بالكفاءة الذاتية والثقة بالنفس.
- توفير بيئة تعليمية آمنة مشجعة على المشاركة.
- تقديم التغذية الراجعة بصورة مستمرة.
- تعزيز الدافعية الداخلية نحو الكتابة عبر الدعم التدريجي الذي يتم من طريق امدادهن بالأدوات الخارجية

• الأسس الاجتماعية:

• تأكيد البعد الادراكي التشاركي من طريق بناء المعرفة بصورة تشاركية ممّا ينمي التفكير الجمعي بين الطالبات.
• تشجيع التعلم التعاوني مما يسهم في تبادل الخبرات والأفكار بين الطالبات .
• تنمية مهارات الحوار والمناقشة.





• تشلفق تقوفم الأقران، واحلرام آراء الآخرين وتقبل الاختلاف.

• الافاءة من البفئة الصلفة بوصفها بفة ااعمة للتعلم.

• الأسس الخاصة بالتقوفم:

-اعتماد أنواع التقوفم، لا سفما البنائف والالامف لمتابعة مسلوى الطالبالاء وتقدمهن.

- تقديم تغلفة رالعة مسلمرة تسهم فف االسلن أداء الطالبالاء.

- تقوفم أداء الطالبالاء فف أثناء تنفيذ الأنشطة وبعدها .

- الافاءة من نلأل التقوفم فف تطوير الاسلراللجفة والسلن طلللقها.

٤. االللل أهاءل الاسلراللجفة: االللل الاسلراللجفة إلى تنمية قءرة الطالبالاء على :

-لوظفم الأءواء المعرففة الالرففة فف اءم اللفكفر.

-الافاءة من الالبراء السابقة فف بناء المعرفة الالفة، وتلظم المعرفة ولفظها واسلرلأعها.

-لننمفة مهاراء حل المشكلاء واتالال القرار.

-لننمفة اللفكفر الالعمف واللفاعل الاللماعف.

-السلن إاءارة المعرفة الاللفة.

-لعارفم اللفاعل بفن العقل والبفة والتكلنوللأا.

٥. االللل لالائص الاملعلمفن واحللأالالهم: الالللل البالاللة لالائص الفئة المسللهفة من طللر

إأراء اللفافؤ بفن الطالبالاء فف ملأفر العمر الزمفف للبلن أن الفئة المسللهفة تقع ضمن فئة

عمرفة ملقارفة، فلالاً عن طللر طلللق: (الالبار: القءرة العقلفة، والقءرة الللوبة)، ولفافؤ

اللفلل الالالفن، قبل الشروع باللربة، وقء لل على لقارب مسلوى للالبالاء العلمف واللفافف،

زفاءة على أن الطالبالاء لم فلعرضن إلى لبرة مماللة.

٦. االللل مللوى الاملعلم: الالللل البالاللة المللوى الاملعلمف الململ بسبعة موضوعاء لماءة

اللفبلر، لالاء موضوعاء من كلاب اللغة العربفة المقرر لالرفه للالبالاء الصف الرابع الاللبف،

وأربعة موضوعاء مقلرلة من البالاللة بعء االل موافقة الململمفن، وقء روعف فف تلظم المللوى

الاملعلمف لربط الأسئلة والللربباء والأنسلطة المصالابة بالالبراء الململمنة فف الأهاءل

والمللوى.

٧. الأءواء المسلعملة فف الاسلراللجفة، الوسائل الاملعلمفة، الأنشطة: الالللل البالاللة الأءواء

المعرففة الالرففة ووسائل الاملعلم والأنسلطة الململقة من نظرفة العقل المملد، وبما فلالام مع ماءة

اللفبلر، وطبلعة الفئة المسللهفة، فكانل الأءواء كالالف: أءواء تلظم المعرفة، وتشلل: (للفلر

المالالطاء، الالول لسللل الأفكار، قائلة بنك الأفكار، قائلة الململلباء، الالراط الاللففة)،



أدوات الذاكرة، وتشمل: (المخططات البصرية، ستاتالز الخواطر، تقنية قصر الذاكرة، بطاقات التذكر، الخطاطيف الذهنية)، الأدوات الرقمية، وتشمل: (الحاسوب، جهاز الداتاشو)، أدوات البحث، وتشمل: (الانترنت، المكتبات الرقمية)، أدوات البيئة التعليمية، وتشمل: (الصور، المجسمات، الوسائل التعليمية)

تحديد عناصر الاستراتيجية: ذكر الحيلة (٢٠٠٨)، ان الاستراتيجية المقترحة ينبغي ان تتضمن العناصر الاتية:

-نشاطات ما قبل التعليم، وتتضمن: (الدافعية، والأهداف، والمتطلبات القبلية)

-تقديم المعلومات، ولتضمن: (التسلسل، وحجم الوحدة التعليمية، وطريقة تقديم المحتوى، وتقديم الأمثلة).

-مساهمات الطلبة، وتتضمن: التدريب، والتغذية الراجعة .

-القياس .

-أنشطة المتابعة، أي الواجبات التي يتبعها المدرسون، والواجبات التي يؤديها الطلبة (الحيلة، ٢٠٠٨: ١٥٠)

ثانياً/ مرحلة البناء والتنفيذ:

١. تصميم مراحل الاستراتيجية المقترحة، وتتضمن:

-**تحديد مبادئ النظرية:** حددت الباحثة مبادئ نظرية العقل المُمتد بعد الاطلاع على أدبيات النظرية، وقد ذكرت الباحثة مبادئ النظرية في الفصل الثاني من البحث، وفي ضوء ذلك أعدت استبانة تضمنت مبادئ النظرية (ملحق (٢))، وعرضتها على مجموعة من المحكمين؛ لتحديد الملائم منها، فقد أكدت النظرية، مبادئ:

➤التكامل المعرفي الناتج عن تفاعل العقل، والبيئة، والأدوات.

➤الاعتماد الوظيفي من طريق الاستمرارية في اعتماد الأدوات المعرفية الخارجية.

➤التعلم من الخبرات من طريق الإفادة من الخبرات الشخصية وخبرات الآخرين.

➤الامتداد التكنولوجي من طريق الإفادة من توظيف التكنولوجيا بوصفها امتداداً للذاكرة والتفكير.

➤التنظيم الخارجي للمعلومات لتقليل العبء المعرفي من الدماغ الى خارجه.

- **تصميم خطوات الاستراتيجية:** اشتقت الباحثة خطوات الاستراتيجية المقترحة في ضوء مبادئ نظرية العقل المُمتد وأدواتها، وقد عرضت الباحثة الخطوات بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين، وبعد الاطلاع على ملحوظاتهم واقتراحاتهم، أجرت الباحثة الصياغة النهائية لخطوات الاستراتيجية.



فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

- اعداد الأنشطة (دليل الأنشطة): أعدت الباحثة نشاطات تعليمية منبثقة في ضوء نظرية العقل الممتد، مع مراعاة تلائمها مع الفئة المستهدفة، وقد روعي التنوع في استعمال الأنشطة من استهلاكية وبنائية وختامية، وقد ضمنت هذه الأنشطة دليل تطبيقي وجه الى الطالبات اشتمل الأنشطة التدريبية المقدمة لهن.

- تحديد أدوار المعلم والمتعلم: حددت الباحثة دور كل من المدرسة، والطالبة في ضوء مبادئ نظرية العقل الممتد، فكان دور المدرسة: مصممة للبيئة التعليمية، مرشدة لاختيار الأدوات، منظمة للأنشطة، ومقومة لمستوى الطالبات، ومحفزة للتفكير، أما دور الطالبة: باحثة عن المعرفة، مستعملة للأدوات، منظمة للمعلومات، مشاركة في بناء معرفتها، متخذة للقرار.

- اعادة ترتيب خطوات الاستراتيجية: اعادت الباحثة ترتيب خطوات الاستراتيجية المشتقة مراحلها من رؤية نظرية العقل الممتد ومبادئها، وتضمنها الأنشطة على وفق التسلسل المنطقي يحقق أهداف الاستراتيجية ويلئم الفئة العمرية، وقد تضمنت المراحل بصيغتها الأولية، ما يأتي:

❖ المرحلة الأولى (التهيئة الذهنية والنفسية) (التهيئة للعقل الممتد): تنشيط الخبرات السابقة، وتحديد المهمة التعليمية (المشكلة، الموضوع الرئيس)، طرح الأسئلة المحفزة، تحديد الأدوات الخارجية المعرفية.

❖ المرحلة الثانية (توليد المعرفة وبنائها): عرض الموضوع: عرض الأفكار، ومناقشتها، واستعمال الأدوات المعرفية الخارجية، وتسجيل الملاحظات، الأدوات: (صورة، فيديو قصير، دفتر ملاحظات، أوراق لاصقة، حاسوب، بنك الأفكار).

❖ المرحلة الثالثة (هيكل المعرفة وتشكيلها، تنظيمها): ترتيب الأفكار بنحو منطقي، وتنظيمها، (رسم مخططات، خرائط ذهنية)

❖ المرحلة الرابعة (الامتداد المعرفي)، توسيع التفكير خارج الدماغ: تحليل الأفكار، مقارنة الافكار مع الاقران، الوصول الى النتيجة، تفسير النتيجة، اتخاذ القرار، الأدوات: (خرائط ذهنية، استعمال تقنية هسب، الخطاطيف الذهنية)

❖ المرحلة الخامسة (البناء الكتابي التفاعلي، الرقمي): تحويل الأفكار الى نص: كتابة المسودة، الأدوات: (التغذية الراجعة، استعمال التطبيقات الرقمية).

❖ المرحلة السادسة (الامتداد التشاركي): توسيع أفكار الطالبات من طريق التفكير الجمعي، ومناقشة الأفكار وتبادلها، وتقديم الملاحظات، الأدوات: (داتا شو، أوراق لاصقة، قائمة متطلبات).



❖ المرحلة السابعة (التأمل المعرفي والتقويم): أسئلة التأمل والتقويم، مراجعة، تغذية راجعة، استعمال تقويم الاقران، والتقويم الذاتي، دفتر التأمل، مراجعة النص.

-أساليب التقويم المصاحبة: اعتمدت الباحثة التقويم البنائي (التكويني) من طريق ملاحظة اداء الطالبات، والمناقشة الصفية، ومتابعة: تنفيذ الأنشطة، والتدريبات، والواجبات البيتية، وتحديد التغذية الراجعة الملائمة، وكشف الإيجابيات وتدعيمها، وتوضيح جوانب القصور ومعالجتها لتعديل مسار عملية التدريس، فضلاً عن اعتماد التقويم الختامي الذي تم من طريق التطبيق البعدي لاختباري مهارات الكتابة الحجاجية ومهارات الوعي بعمليات الكتابة.

-الدليل الارشادي: أعدت الباحثة دليلاً ارشادياً موجهاً لمدرسات اللغة العربية في ضوء الاستراتيجية المقترحة، ونظمت محتوياته بشكل تضمن: مقدمة الدليل، ونبذة تعريفية عن الاستراتيجية المقترحة، بوصفها استراتيجية تدريسية تعتمد على دمج الأدوات المعرفية والوسائط الخارجية (الرقمية والورقية والبيئية) في مراحل التعلم المختلفة، بحيث تصبح امتداداً لقدرات الطالب في التذكر والتفكير والتخطيط وحل المشكلات، من طريق التفاعل المستمر بين المتعلم والأدوات والبيئة التعليمية، وشرح نظري لأبرز مراحلها وخطواتها، وتبصير المدرس بدوره التدريسي المرتبط بكيفية تنفيذ الأنشطة، ودروس في التعبير صممت على وفق الاستراتيجية المقترحة.

-التطبيق الاستطلاعي للاستراتيجية المقترحة (صدق الاستراتيجية): تثبتت الباحثة من صدق الاستراتيجية المقترحة بجزئها (النظري والتطبيقي)، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين، لإبداء آرائهم، ومقترحاتهم، وقد اتفقت وجهة نظرهم على صلاحيتها، بعد اجراء بعض التعديلات، أصبحت جاهزة للتطبيق بصيغتها النهائية. (ملحق (٣))

٣-٢: اجراءات تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة: من أجل تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة، اتبعت الباحثة المنهج التجريبي، وكما يأتي:

أولاً/ التصميم التجريبي: اعتمدت الباحثة تصميم المجموعة الضابطة عشوائية الاختيار ذات الاختبار البعدي، والشكل الآتي يبين ذلك.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	الاستراتيجية المقترحة	مهارات الكتابة الحجاجية	اختبار بعدي في
الضابطة	_____	الوعي بعمليات الكتابة	مهارات الكتابة الحجاجية مهارات الوعي بعمليات الكتابة

شكل (١)

التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثانياً/ مجتمع البحث وعينته:

١. مجتمع البحث: ضمَّ مجتمع البحث طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية، والإعدادية النهارية للبنات في مركز محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦م.
٢. عينة البحث: بأسلوب السحب العشوائي البسيط (٣)، اختارت الباحثة اعدادية شط العرب للبنات، وبعد زيارة المدرسة، اختارت شعبة (أ) لتمثّل المجموعة التجريبية بواقع (٣٣) طالبة، وشعبة (ب) لتمثّل المجموعة الضابطة بواقع (٣٢) طالبة، وبعد استبعاد الطالبات المخفقات، أصبح عدد أفراد العينة النهائي (٦٣) طالبة، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

طالبات مجموعتي البحث

الصف والشعبة	المجموعة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المخفقات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
الرابع الأدبي (أ)	التجريبية	٣٣	١	٣٢
الرابع الأدبي (ب)	الضابطة	٣٢	١	٣١
المجموع				٦٣

٣. تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي)

- العمر الزمني للطالبات محسوباً بالأشهر*: تبين أنَّ مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في العمر الزمني محسوباً بالشهور، والجدول (٢) يبين ذلك:

(٣) تم اعتماد طريقة السحب العشوائي البسيط، بأسلوب القرعة، إذ كتبت أسماء المدارس في أوراق صغيرة، ووضعت في كيس وسحبت ورقة واحدة فكانت الورقة تحمل اسم اعدادية شط العرب للبنات. * حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بالطالبات من طريق استمارة ووزعت بين الطالبات، ضمت معلومات عن: (الاسم الثلاثي، والشعبة، وتاريخ الولادة (اليوم/الشهر/السنة)).

جدول (٢)

تكافؤ أعمار طالبات مجموعتي البحث محسوباً بالأشهر

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	١٨٧.٦٣	٢٦.٦٣٦	٦١	٠,٧٩٤	٢	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣١	١٨٦.٧٢	١٤.٨٧٤				

-القدرة العقلية: استعملت الباحثة اختبار هنمون- نلسون للقدرة العقلية الذي عرّفته الباحثة السوداني (٢٠١٠)، إذ تألف الاختبار من (٦٥) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقد طبق الاختبار على مجموعتي البحث وتبين انهما متكافئتان في متغير الذكاء وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣)

تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في متغير القدرة العقلية

-القدرة اللغوية: كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في هذا المتغير من طريق استعمال مقياس القدرة اللغوية للباحثين: (الهاشمي وفائزة العزاوي)، لطلبة المرحلة الثانوية والجامعية، وقد تكون المقياس من (٢٠)، وجدول (٤)، يبين ذلك:

جدول (٤)

تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في متغير القدرة اللغوية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٧.٥٤	٨.٤٦	٦١	١.٠٤٧	٢	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣١	٦.٧٥	٩.٦٢				

-التحصيل الدراسي للوالدين: حصلت الباحثة على معلومات الطالبات من طريق توزيع استمارة المعلومات بين طالبات مجموعتي البحث، ومن جدول (٥) يتضح تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير.

جدول (٥)

تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في متغير تحصيل الوالدين

الاحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥	قيمة مربع كا		درجة الحرية	التحصيل الدراسي للوالدين				مجموعة أفراد العينة	التحصيل الدراسي
	احصائية	احصائية		جامعة فما فوق	اعدادية ومعهد	متوسطة	أمية ويقرأ ويكتب وابندائية		
غير دالة احصائياً	٧.٨١	٠.٦٥٦	٣	٨	٧	١٠	٧	٣٢	التجريبية
				٧	٧	٨	٩	٣١	الضابطة
غير دالة احصائياً	٧.٨١	١.٢٧٤	٣	٦	١٠	٨	٨	٣٢	التجريبية
				٧	٦	٨	١٠	٣١	الضابطة

-الاختبار القبلي لمهارات الكتابة الحجاجية: جدول (٦) يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في

اختبار مهارات الكتابة الحجاجية.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٦.٧٨	٥٧.٧٢٦	٦١	١.١٧٩	٢	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣١	٢٥.١٦	٣٨.٥٦٦				

جدول (٦)

تكافؤ درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار القبلي لمهارات الكتابة الحجاجية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٩.٩٣	٦٩.٧٣	٦١	٠.٦٧٣	٢	غير دالة
الضابطة	٣١	٢٨.٤٢	٩٠.٣٤				

-الاختبار القبلي لمهارات الوعي بعمليات الكتابة: جدول (٧) يدل على تكافؤ مجموعتي البحث

في اختبار مهارات الكتابة الحجاجية.



جدول (٧)

تكافؤ درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار القبلي لمهارات الوعي بعمليات الكتابة

المجموع ة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدالة عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	١٠.٥٧	٨.٠٦٣	٦١	١.٤٧	٢	غير دالة
الضابطة	٣١	٩.٥٥	٧.١٦٦				

ثالثاً/ ضبط المتغيرات الدخيلة (السلامة الخارجية للتصميم التجريبي)

١. العمليات المتعلقة بالنّضج: تفادت التجربة هذه العمليات؛ بسبب اعتماد فترة زمنية موحدة.
 ٢. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة: لم تتعرض التجربة الى ظروف مثل هذه.
 ٣. الفروق في اختيار العينة: تفادت التجربة أثر هذا المتغير بسبب أسلوب الاختيار العشوائي البسيط للعينة.
 ٤. الاندثار التجريبي: لم تتعرض التجربة لهذا العامل، الا بنسب ضئيلة بسبب الغياب الفردي الذي تعرضت له طالبات عينة البحث.
 ٥. الانحدار الإحصائي: لم تتعرض التجربة لذلك، بسبب أسلوب اختيار العينة، والتكافؤ الاحصائي الذي تم بين مجموعتي البحث.
 ٦. أداة القياس: تم اعتماد أداتي قياس مؤحدتين.
- رابعاً/ أثر الإجراءات التجريبية: تمثل ذلك بضبط:

- المادة العلمية: حدّدت الباحثة المادة العلمية التي ستدرّس لمجموعتي البحث في اثناء مدة التجربة في الفصل الدراسي الاول، ضمن كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الرابع الادبي للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وقد التزمت الباحثة بالمادة المقررة من قبل وزارة التربية والبالغ عددها (٣) موضوعات، فضلاً عن حاجتها إلى (٤) موضوعات إضافية لغرض إجراء التجربة، لذا أعدت استبانة مكوّنة من (١٠) موضوعات مقترحة، وعرضتها على مجموعة من المحكّمين المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، بهدف استطلاع آرائهم واختيار (٤) موضوعات، وبذلك أصبح مجموع موضوعات التعبير (٧) موضوعات، وجدول (٨) يبين ذلك:

جدول (٨)

موضوعات التعبير التي ستدرس في اثناء التجربة لعينة البحث

ت	موضوعات الكتاب	رقم الصفحة	موضوعات التعبير
١	الاصالة	٢١	(الاصالة قوة تمد الأجيال بالعزم، لصنع المستقبل الواعد)
٢	الأب	٦٠	(الأب قُوَّةٌ وحنو وَرَحْمَةٌ تغمر البيت بالرخاء والسعادة، وَهُوَ مَاضٍ جَمِيلٌ وحاضر رغيد ومستقبل مُضيءٌ يُلَوِّحُ في أفق الأسرة).
٣	خوارق البشر	٩٠	وَتَحَسَّبُ أَتَكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ
٤	الوقت سر النجاح	-	الوقت هو أثمن ما يملكه الانسان، لأنه إذا مضى لا يعود.
٥	التربية المكتيبة	-	القراءة تصنع العقول، فهي مفتاح العلم وتطوير الذات.
٦	الارادة تصنع المستحيل	-	قال تعالى: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"
٧	التسامح أساس التعايش	-	التسامح مفتاح السلام، والمحبة أساس الحياة.

* **الأهداف السلوكية:** تُعد صياغة الأهداف السلوكية خطوة مهمة في إعداد أية تجربة تعليمية؛ كونها توضح ما على المتعلم عمله بعد مروره بالخبرات والمواقف التعليمية، لذا صاغت الباحثة (٧٣) هدفًا سلوكيًا، ثم عرضتها على مجموعة من المحكمين؛ لبيان آرائهم بشأن صلاحيتها، ودقة تصنيفها، وقد اتفق المحكمين على صلاحيتها بعد اجراء بعض التعديلات عليها.

خامسًا/ مستلزمات التجربة

➤ **الخطط التدريسية:** أعدت الباحثة دروسًا لتدريس طالبات المجموعة التجريبية على وفق الاستراتيجية المقترحة، ودروسًا لتدريس طالبات المجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية المقرر لتدريس مادة التعبير. (ملحق (٤))

➤ **توزيع الحصص:** وزعت الحصص بواقع حصة في الاسبوع لكل مجموعة.

١. مدة التجربة: مدة التجربة كانت متساوية لمجموعتي البحث، إذ بدأت يوم الاحد الموافق ٢٠٢٥/١٠/٥، وانتهت يوم ٢٠٢٦/١/٤م.

سادسًا/ أداة البحث:

أولًا/ **(اختبار الكتابة الحجاجية):** أعدت الباحثة أداة (اختبار الكتابة الحجاجية) على وفق الاجراءات الآتية:

١. **الهدف من الاختبار:** استهدف الاختبار الكشف عن مستوى الطالبات في مهارات الكتابة الحجاجية.



٢. قائمة مهارات الكتابة الإقناعية: حددت الباحثة مهارات الكتابة الحجاجية الملائمة لطالبات المرحلة الإعدادية من عدد من المصادر والدراسات التي تناولت الكتابة الحجاجية، فأعدت قائمة بتلك المهارات، وعرضتها على مجموعة من المحكمين؛ لإبداء الرأي فيما يتعلق بارتباط هذه المهارات بالكتابة الحجاجية، والتحقق من ملائمة كل مهارة من هذه المهارات لطالبات المرحلة الإعدادية، فضلاً عن التحقق من الصياغة اللغوية والعلمية لهذه المهارات، وقد اعتمدت المهارات التي حظيت بنسبة اتفاق ٨٠% فما فوق من المحكمين، و(ملحق (٥)) ببيان ذلك.

٣. اختيار عنوان للقضية المثارة في الاختبار: رشحت الباحثة مجموعة من عناوين لقضايا متنوعة التي لم تدرس لطالبات عينة البحث وكانت: (الهواتف الذكية في المدرسة، ثقافة الادخار، التمر الالكتروني، حرية الرأي في مواقع التواصل الاجتماعي، الذكاء الاصطناعي في التعليم، الدروس الخصوصية، التعليم المختلط، عمل المرأة، مشاركة المرأة في المناصب القيادية، الزواج المبكر، تأثير المشاهير في سلوك الافراد)، وعرضتها باستبانة على مجموعة من المحكمين (ملحق (١)) فوق الاختبار على عنوان: (التمر الالكتروني)، إذ حصل على نسبة موافقة (٨٠%) من اختيار المحكمين.

٤. مصادر بناء الاختبار: اعتمدت الباحثة في بناء الاختبار على مصادر متعددة، وهي: الأدبيات والبحوث، والدراسات السابقة التي تناولت الكتابة الحجاجية.

٥. صياغة فقرات الاختبار: صاغت الباحثة فقرات الاختبار من النوع المقال، إذ تكون الاختبار من (١٥) فقرة اختبارية.

٦. وضع تعليمات الاختبار: وضعت الباحثة تعليمات للاختبار، تمثلت ببيان الهدف من الاختبار، وتوجيهات للطالبات ما مطلوب منهن؛ لأداء الاختبار.

صدق الاختبار: اعتمدت الباحثين نوعين منه:

أ. الصدق الظاهري: عرضت الباحثة الاختبار، ومعيار تصحيحه على مجموعة من المحكمين (ملحق (١))؛ لاستطلاع آرائهم العلمية حول مدى صدق المظهر العام للاختبار، من حيث أسلوب صياغة فقراته، ونوعها، ومدى وضوحها، ودرجة وضوح تعليمات الاختبار، ومدى ملائمة الاختبار لقياس مهارات الكتابة الحجاجية ومتطلباتها، ومدى صلاحية معيار تصحيح فقرات الاختبار، وفي ضوء ملحوظاتهم، أجرت الباحثة بعض التعديلات، ولم تحذف أية فقرة من فقرات الاختبار المصوغة.

ب. صدق البناء (صدق التكوين الفرضي): حددت الباحثة مهارات الكتابة الحجاجية عند عرض الاختبار على المحكمين، إذ وضعت تحت كل مهارة الفقرة التي تقيسها، فتبين أن فقرات الاختبار



ممثلة للمهارات المعنوية، وعليه أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق متكوناً من (١٥) فقرة اختبارية (ملحق (٦)).

■ **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات مجتمع البحث في الصف الرابع الأدبي مكونة من (٣٤) طالبة من طالبات اعدادية الحلة للبنات، اختيرت بنحو عشوائي، وتبين بعد التطبيق أن فقرات الاختبار واضحة، وقد تبين أن متوسط وقت الاجابة عن فقرات الاختبار هو (٤٥) دقيقة.

■ **التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:** تشير عملية التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار الى معرفة استجابات الأفراد عن كل فقرة من فقرات الاختبار، فتكشف عن الفقرات السهلة والصعبة، واستبعاد غير الصالح فهي تساعد على الخروج بأدوات قياس فاعلة تعمل على قياس السمات قياساً دقيقاً. (العجيلي وآخرون، ٢٠٠١: ٦٧)، وعليه طبقت الباحثة الاختبار على عينة مكونة من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي من ضمن مجتمع البحث اختارتها عشوائياً تمثلت بطالبات مدرستين: الأولى كانت ثانوية التحرير للبنات بواقع (٤٠) طالبة، والمدرسة الأخرى كانت اعدادية الثورة للبنات بواقع (٦٠) طالبة، وبعد تصحيح الاجابات، رُتبت درجات الطالبات تنازلياً، ثم اختارت الباحثة أعلى (٢٧%) من الدرجات وادناها، ومن ثم احتسبت عدد الاجابات، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

أ - **صعوبة فقرات الاختبار:** بعد تطبيق معادلة صعوبة الفقرات المقالية تبين أن قيم معاملات صعوبة فقرات اختبار الكتابة الحجاجية تتراوح بين (٠,٣٧-٠,٧٢)، اذ يرى بلوم (Bloom) أن الاختبارات تعد ذات صعوبة مقبولة، إذا كانت تتراوح قيم صعوبتها ما بين (٠,٢٠-٠,٨٠) (Bloom, 1971: 186)، وهذا يعني ان فقرات الاختبار جميعها ملائمة ومقبولة.

ب - **قوى تمييز الفقرات:** تراوحت قوى تمييز فقرات الاختبار بعد تطبيق معادلة قوى تمييز الفقرات المقالية ما بين (٠,٣٦ - ٠,٥٥) ويشير (Ebel) الى أن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوتها التمييزية (٠,٣٠) فأكثر (Ebel, 1972: 406) وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها ذات قدرة تمييزية جيدة؛ وبهذا قُبلت جميعها.

ت - **ثبات الاختبار:** لاستخراج ثبات الاختبار ذي الفقرات المقالية طبقت الباحثة معادلة الفا كرونباخ على درجات عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (١٠٠) طالبة، وقد بلغت قيمة معامل ثبات الاختبار (٠,٧٣) وهو معامل ثبات جيد، إذ يُعد الاختبار جيداً، إذا تراوحت قيمة معامل الثبات ما بين (٠,٦٠-٠,٨٠).

(ابو لبد، ٢٠٠٨: ٢٢٣)



■ **مقياس تصحيح فقرات الاختبار:** كون اختبار الكتابة الحجاجية اختباراً مقاليّاً، ولكي يتسم التصحيح بالموضوعية، أعدت الباحثة مقياساً لتصحيح فقراته، ثم عرضته على مجموعة من المحكمين، وبعد التأكد من صلاحيته أصبح المقياس جاهزاً للتصحيح (ملحق (٦)).

■ **تصحيح فقرات الاختبار:** صحت الباحثة فقرات الاختبار، وحسبت الدرجة على وفق مقياس التصحيح المعد لهذا الغرض، وعليه فإن الدرجة الكلية للاختبار (٥٠) درجة والدرجة الدنيا له (صفرًا).

■ **ثبات التصحيح:** لأن فقرات الاختبار من النوع من المقال؛ تم التثبت من ثبات تصحيح الفقرات وذلك من طريق اتفاق الباحثة مع مصححة أخرى، وبعدها احتساب معاملات الارتباط باعتماد معامل ارتباط بيرسون، ظهرت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٦)، ويعد معامل الارتباط عاليًا إذا كان أكثر من (٠,٨٠).

(الكبيسي، ٢٠١٠: ٥١)

ثانيًا/ اختبار الوعي بعمليات الكتابة:

أداة البحث: أعدت الباحثة اختباراً لقياس مهارات الوعي الأدبي، متبعة الخطوات الآتية في بنائه:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** استهدف الاختبار الكشف عن مستوى أداء طالبات مجموعتي البحث في مهارات الوعي بعمليات الكتابة.

٢. **قائمة مهارات الوعي بعمليات الكتابة:** أعدت الباحثة قائمة بمهارات الوعي بعمليات الكتابة، وعرضتها على مجموعة من المحكمين؛ لبيان مدى اتساق كل من تلك المهارات، ومدى ملاءمتها لطالبات المرحلة الإعدادية (ملحق (٧))، ثم اعتمدت المهارات التي حازت على نسبة اتفاق ٨٠% من المحكمين.

٣. **مصادر بناء الاختبار:** اعتمدت الباحثة في بناء الاختبار على مصادر متعددة، وهي: المؤلفات والبحوث، والدراسات السابقة التي تناولت مهارات الكتابة.

٤. **صياغة فقرات الاختبار:** صاغت الباحثة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد، إذ تكون الاختبار من (٢٠) فقرة اختبارية.

٥. **وضع تعليمات الاختبار:** صاغت الباحثة تعليمات واضحة للاختبار، تضمنت بيان الهدف من الاختبار، وتوجيهات للطالبات ما مطلوب منهن بدقة؛ لأداء الاختبار.

■ **صدق الاختبار:** للتأكد من صدق الاختبار، اعتمدت الباحثين نوعين منه:



أ.الصدق الظاهري: ويتمثل بمدى صدق المظهر العام للاختبار، من حيث صلاحية فقراته، ووضوحها، وموضوعيتها، وتعليمات الاختبار، ومدى ملائمة الاختبار لقياس مهارات الوعي بعمليات الكتابة، ومدى ملائمة مفتاح الاجابة، وبعد عرض الباحثة الاختبار على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم، وفي ضوء ملحوظاتهم، أجرت الباحثة بعض التعديلات، ولم تحذف أية فقرة من فقرات الاختبار.

ب.صدق البناء (صدق التكوين الفرضي): حددت الباحثة المهارات الرئيسة للوعي بعمليات الكتابة عند عرض الاختبار على المحكمين، ووضعت المهارات الفرعية التي تُمثلها، وتحت كل مهارة فرعية الفقرة التي تقيسها، فتبين أن فقرات الاختبار ممثلة للمعايير المعنوية، وعليه أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق متكوناً من (٢٠) فقرة اختبارية (ملحق (٧)).

■ التجربة الاستطلاعية للاختبار: طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية من طالبات الصف الرابع الأدبي مكونة من (٣٤) طالبة من طالبات ثانوية الحلة للبنات، من مجتمع البحث نفسه، اختيرت بنحو عشوائي، ووضح بعد التطبيق أن فقرات الاختبار واضحة ومفهومة، وتمّ التوصل الى زمن الاجابة عن فقرات الاختبار، من طريق حساب متوسط اوقات اجابات الطالبات، وقد تبين أن متوسط وقت الاجابة عن فقرات الاختبار هو (٣٥) دقيقة.

■ التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار: طبقت الباحثة الاختبار على عينة تكونت من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي من ضمن مجتمع البحث اختارتها عشوائياً تمثلت بطالبات مدرستين الأولى كانت اعدادية التحرير للبنات بواقع (٤٠) طالبة، والمدرسة الأخرى كانت ثانوية الثورة للبنات بواقع (٦٠) طالبة، وبعد تصحيح الاجابات، رُتبت درجات الطالبات تنازلياً، ثم اختارت الباحثة أعلى (٢٧%) من الدرجات وادناها، ومن ثم احتسبت عدد الاجابات، وفيما يأتي توضيح لإجراءات التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

أ.صعوبة فقرات الاختبار: تراوحت قيم معاملات صعوبة فقرات اختبار الوعي بعمليات الكتابة ما بين (٠,٣٦ - ٠,٦٧)، اذ يرى بلوم (Bloom) أن الاختبارات تعد ذات صعوبة مقبولة، إذا كانت تتراوح قيم صعوبتها ما بين (٠,٢٠ - ٠,٨٠) (Bloom, 1971: 186) وهذا يعني ان فقرات الاختبار جميعها مقبولة وملائمة.

ب.قوى تمييز الفقرات: تراوحت قوى تمييز فقرات الاختبار ما بين (٠,٣٣ - ٠,٥٨) ويشير (Ebel) الى أن فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوتها التمييزية (٠,٣٠) فأكثر (Ebel, 406: 1972)، وهذا يعني أن فقرات الاختبار جميعها ذات قدرة تمييزية جيدة؛ وبهذا قُبلت جميعها.



ت. فاعلية البدائل غير الصحيحة: عند حساب فاعلية البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختبار وجدتها الباحثة تتراوح بين (-٠,١٨، ٠,٦) وبذلك تكون البدائل غير الصحيحة لفقرات الاختبار فاعلة؛ وبهذا ابقت الباحثة على البدائل على ما هي عليه.

ث. ثبات الاختبار: لاستخراج ثبات الاختبار ذي الفقرات الموضوعية طبقت الباحثة معادلة الفا كرونباخ على درجات عينة التحليل الاحصائي البالغ عددها (١٠٠) طالبة، وقد بلغت قيمة معامل ثبات الاختبار (٠,٧٨) وهو معامل ثبات جيد، إذ يُعد الاختبار جيداً، إذا تراوحت قيمة معامل الثبات ما بين (٠,٦٠-٠,٨٠). (أبو لبد، ٢٠٠٨: ٢٢٣)

سابعاً/ تطبيق التجربة

أ. مرحلة ما قبل تطبيق التجربة: زارت الباحثة طالبات المجموعة التجريبية لتعريفهن على ماهية الاستراتيجية المقترحة؛ وذلك بهدف تهيئتهن لتنفيذها.

ب. مرحلة التطبيق: بدأت الشروع بالتجربة في يوم ٤/١٠/٢٠٢٥، بواقع حصة لكل مجموعة.

ت. مرحلة ما بعد التطبيق: بلغت الباحثة طالبات عينة البحث بموعد اختبار الكتابة الحجاجية البعدي قبل مدة من تطبيقه، ثم طبق الاختبار يوم الاربعاء الموافق ٧/١/٢٠٢٦م. اما اختبار الوعي بعمليات الكتابة فقد طبق يوم الخميس الموافق ٨/١/٢٠٢٦م.

ثامناً/ الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية: (الحزمة الاحصائية spss، الاختبار التائي (T-Test) لعينيتين مستقلتين، معادلة صعوبة الفقرات الموضوعية والمقالية، معادلة قوى تمييز الفقرات الموضوعية والمقالية، معادلة فاعلية البدائل الخاطئة، معادلة الفاكرونباخ).

٤- الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

٤-١ عرض النتائج:

١. للتأكد من نتائج الفرضية الصفرية الأولى التي تنص: (لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن باستعمال الاستراتيجية المقترحة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة التقليدية، في اختبار مهارات الكتابة الحجاجية، وبعد استعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين، ظهرت النتائج الآتية، كما يبينها جدول (٧)، وملحق (٦).



جدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في اختبار مهارات الكتابة الحجاجية البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٤٣.١٠	١٧.٠٨	٦١	٨.٣٥٧	٢	دالة إحصائية
الضابطة	٣١	٣٢.٧٧	٣١.٧٠				

يتضح من جدول (٧) أنَّ متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية في اختبار الكتابة الحجاجية بلغ (٤٣.١٠)، أما الطالبات في المجموعة الضابطة فكان متوسط درجاتهن (٣٢.٧٧)، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث، استعملت الباحثتان الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين، إذ بلغت قيمته المحسوبة (٨,٣٥٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٠٠) عند درجة حرية (٦٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، لذلك ترفض الفرضية الصفرية لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية.

٢. للتأكد من نتائج الفرضية الصفرية الأولى التي تنص: (لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن باستعمال الاستراتيجية المقترحة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة التقليدية، في اختبار مهارات الوعي بعمليات الكتابة، وبعد استعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين، ظهرت النتائج الآتية، كما يبينها جدول (٧)، وملحق (٧).

جدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في اختبار مهارات الوعي بعمليات الكتابة البعدي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	١٨.٥	٨.١٥٦	٦٠	٩.١٢٤	٢.٠٠٠	دالة إحصائية
الضابطة	٣١	١٢.٢٥	٦,٧٥				

٤-٢ تفسير النتائج:

• تشير نتائج البحث إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي دُرِّسن بالاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي دُرِّسن بالطريقة التقليدية في اختبار مهارات الكتابة الحجاجية، والوعي بعمليات الكتابة، ويُعزى هذا التفوق إلى



فاعلية الاستراتيجية المقترحة التي أسهمت في توفير بيئة تعلم جعلت الطالبة شريكة فاعلة في بناء معرفتها.

• أتاحت الاستراتيجية المقترحة للطالبات توظيف أدوات معرفية خارجية ووسائط داعمة للتفكير، الأمر الذي خفف العبء المعرفي، وساعدهن على تنظيم أفكارهن، واسترجاع معلوماتهن، وربط خبراتهن السابقة بالخبرات الجديدة، إذ تؤكد نظرية العقل الممتد ان عمليات التفكير لا تقتصر على ما يجري داخل ذهن المتعلم، بل تمتد لتستثمر الأدوات والبيئة المحيطة بوصفها جزءاً من العملية المعرفية (غريش، ٢٠٢١: ٢٥٤)، وهو ما عزز تعلم الطالبات وأسهم في تحسين أدائهن في الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة.

• وفرت الاستراتيجية المقترحة فرصاً للطالبات للمشاركة الفاعلة، والحوار، والتأمل، والتغذية الراجعة المستمرة، مما أدى إلى زيادة دافعيتهن للتعلم، وتنمية قدرتهن على تنظيم تعلمهن، واتخاذ قرارات أكثر وعياً في أثناء أداء المهام الكتابية، مما انعكس إيجاباً على وعيهم بعمليات الكتابة مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة التقليدية.

• الأنشطة التي تضمنتها الاستراتيجية المقترحة دفعت الطالبات إلى التفكير والتأمل في كيفية الكتابة، فلم يقتصر تركيزهن في الناتج الكتابي النهائي، بل امتد الى مراجعة أفكارهن، وإدخال التعديلات اللازمة على النصوص، الأمر الذي انعكس إيجاباً على وعيهم بالإجراءات والاستراتيجيات التي ينبغي اتباعها قبل الكتابة وفي أثناءها وبعدها، وهذا يتفق مع نظرية العقل الممتد التي ترى أن العمليات المعرفية لا تقتصر على ما يحدث داخل عقل المتعلم، وإنما تمتد إلى الأدوات والوسائط والبيئة المحيطة التي تسهم في تنظيم التفكير ودعم الأداء المعرفي.

• أسهمت التغذية الراجعة المستمرة، والعمل الجماعي، وتبادل الآراء، في ترسيخ كتاباتهن الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة، إذ أصبحت الطلبة أكثر توزيعاً لإدراكها، وهو ما أكدت عليه نظرية العقل الممتد.

• تتفق هذه النتيجة مع الأسس النظرية للعقل الممتد ومبادئها التي تؤكد أن توظيف الأدوات الخارجية والبيئة التعليمية بوصفها امتداداً للعمليات العقلية يسهم في تحسين التعلم وتنمية الوعي بالعمليات المعرفية.

٥- الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

٥-١ الاستنتاجات:

• أثبتت الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد فاعليتها في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات المرحلة الإعدادية.

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

- انسجمت الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العقل الممتد مع طبيعة مادة التعبير بوصفها مجالاً خصباً يعتمد طرح الأفكار، والمحاكاة، والنقد، ابداء الرأي، واتخاذ القرار، والتأمل، وإعادة تشكيل الخبرة الإنسانية.
- أن تنمية مهارات الكتابة الحجاجية والوعي بعمليات الكتابة يتطلب استراتيجيات تدريسية تركز على العمليات استعمال الأدوات والوسائط المعرفية الداعمة للتفكير، والعمليات العقلية المصاحبة للكتابة، وليس على المنتج الكتابي وحده.
- أن دمج الأدوات الخارجية في الموقف التعليمي يساهم في تنظيم التفكير وتقليل العبء المعرفي، وهو ما يتوافق مع مبادئ نظرية العقل الممتد، فضلاً عن توفير بيئة تعليمية داعمة للتفاعل والتعاون، مما انعكس إيجاباً على أداء الطالبات في الكتابة الحجاجية ووعيهن بعمليات الكتابة.
- الاستفادة من النظريات المعرفية الحديثة في تطوير طرائق تدريس اللغة العربية، لا سيما في مجال تعليم الكتابة وتنمية الوعي بعملياتها.
- ٢-٥ التوصيات: في ضوء النتيجة التي توصلت إليها الباحثة، جاءت التوصيات ب:
 - تدريب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على توظيف الاستراتيجيات الحديثة، ومنها الاستراتيجية المقترحة.
 - توجيه مدرسي اللغة العربية للأخذ بمبدأ التنوع في التدريس من طريق التنوع في الاستراتيجيات والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم، وذلك حتى يجعلوا المتعلمين أكثر دافعية مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية عندهم.
 - ضرورة إعداد ورش عمل لتدريب مدرسي اللغة العربية على توظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.
 - توفير أدوات قياس علمية؛ لقياس مهارات: الكتابة، الكتابة الحجاجية، الوعي بعمليات الكتابة، والعناية بوضع معايير تصحيح ملائمة في المرحلة الإعدادية.
- ٣-٥ المقترحات:
 - فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة التفاعلية وتنمية ابعاد الذات الادبية عند طالبات الصف الخامس الادبي.
 - فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية الكتابة الإبداعية والوعي بكتابة المقال عند طالبات الصف الرابع الادبي.
 - نظرية العقل الممتد وعلاقتها بكفاءة الذات الكتابية عند طالبات الصف الرابع الادبي.



المصادر

- إبراهيم، صفاء محمد محمود (٢٠١١). مهارات التفكير في تعلم اللغة العربية وتعليمها، ط٢، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية.
- أبو لبدة، سبيع محمود (٢٠٠٨). مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، دار الفكر، عمان.
- إسماعيل، بليغ حمدي (٢٠٢٢). الكتابة الأكاديمية دليل تنمية مهارات الكتابة الإقناعية الحجاجية، دار ناشرون، وكالة الصحافة العربية، مصر.
- البجة، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٠). أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، عمان.
- بربانديرا، لوك دي وألان إني (٢٠١٥). التفكير في صناديق جديدة، ترجمة مكتبة جرير، الكويت.
- البرقاوي، أسعد غالي محمد (٢٠٢٢). مهارات الكتابة الحجاجية الإقناعية وعلاقتها بالتفكير المنتج عند طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، طرائق تدريس اللغة العربية.
- جابر، جابر عبد الحميد (٢٠٠٨). أطر التفكير ونظرياته دليل للتدريس والتعلم والبحث، دار المسيرة، عمان.
- الحافظ، منير (٢٠٠٥). الوعي اللغوي، دار الفرق، دمشق.
- حراششة، إبراهيم محمد علي (٢٠١٢). المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظرية والتطبيق، دار اليازوري، عمان.
- الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨). تصميم التعليم نظرية وممارسة، دار المسيرة، عمان.
- الخزاعلة، محمد سلمان فياض، وآخرون (٢٠١١). الاستراتيجيات التربوية ومهارات الاتصال التربوي، دار صفاء، عمان.
- الخزرجي، سليم إبراهيم (٢٠١١). أساليب معاصرة في تدريس العلوم، دار أسامة، عمان.
- الخطيب، محمد إبراهيم (٢٠٠٩). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الاساسي، دار الوراق، عمان.
- خليل، منى عبد العزيز محمد، (٢٠١٩). فاعلية المدخل التفاعلي في تدريس النصوص الأدبية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي. مجلة الثقافة والتنمية، جامعة سوهاج، كلية التربية، العدد ١٤٣، القاهرة - مصر.
- زابر، سعد علي وسماء تركي داخل (٢٠١٣). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المرتضى، بغداد.
- زنبير، أحمد (٢٠٢١). وعي الكتابة وسؤال القراءة في درس المؤلفات، بحث منشور في مجلة التدريس كلية علوم التربية، الرباط، العدد ٩-١٠، ص: ٩٩-١٠٥.



١٦ فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على نظرية العقل الممتد في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية

والوعي بعمليات الكتابة عند طالبات الصف الرابع الأدبي

- سعيد، سعاد جبر (٢٠٠٨). سيكولوجية التفكير والوعي بالذات، عالم الكتب الحديث، عمان.
- السلمي، فواز صالح (٢٠٢٢). نموذج مقترح لتنمية مهارات المقال الادبي والوعي بعملياتها لدى الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى، السعودية، ص: ٢٣-٤١.
- السوداني، لقاء خلف شامل (٢٠١٠). إعداد اختبار هنمون-نلسون للقدرة العقلية على وفق نظرية السمات الكافة باستخدام نموذج راش للمرحلة الاعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية
- شحاتة، حسن (٢٠١٢). الكتابة الإقناعية الحجاجية فكر جديد من النظرية الى التطبيق، دار العلم العربي، القاهرة.
- شحاتة، حسن (٢٠١٦). استراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الصوفي، عبد اللطيف (٢٠٠٧). فن الكتابة أنواعها- مهاراتها- أصول تعليمها، ط٢، دار الفكر، دمشق.
- الضبع، أحمد (٢٠٠٩). صناعة الأفكار المبتكرة، دار أجيال، القاهرة.
- الظفيري، محمد هديني (٢٠٢١). استراتيجية مقترحة قائمة على الحجاجية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب اكاديمية سعد العبد الله، بحث منشور في مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص: ١١٧-١٦٦.
- عبد الباري، ماهر شعبان (٢٠١٠). الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة، عمان.
- عبد ربه، رانيا سعيد عبد الحكم (٢٠٢٤). استراتيجية مقترحة قائمة على الأسلوبية لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث منشور في مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مصر، مجلد ١٨، العدد ٥، ص: ١٩٩-٢٣٠.
- العزاوي، نضال مزاحم رشيد، وابراهيم عويد الجنابي (٢٠١٩). مستوى الكتابة الإقناعية عند طلبة قسم اللغة العربية في جامعة الانبار، بحث منشور في مجلة كلية التربية، العدد ٢٥، المجلد ٢٦، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٨). مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المناهل، عمان.
- عطية، محسن علي (٢٠١٥). المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهل، عمان.
- العفون، نادية حسين (٢٠١٢). الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، دار صفاء، الأردن.
- غريش، الان (٢٠٢١). العقل الممتد قوة التفكير خارج الدماغ، بحث منشور في مجلة هوتون ميلفين هاركوت العدد (٣٩)، ص: ٣٥٢-٣٧٠، ترجمة ومراجعة مجلة فكر الثقافية، عمان.
- قطامي، نايفة (٢٠٠٤). مهارات التدريس الفعال، دار الفكر، عمان.
- القليني، سوزان (٢٠٠٧). الإعلام والتنمية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الكبيسي، عبد الوهاب (٢٠١٠). القياس والتقويم تحديات ومناقشات، دار جرير، عمان.



•كوفي، ستيفن ار (٢٠١٧). العادات السبع للناس الأكثر فعالية، ترجمة مكتبة جرير، الرياض.

•مطلق، عبير احمد، نصر خليفة مقابلة، (٢٠٢٠). أثر توظيف استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تحسين مهارات الكتابة الإقناعية لدى طالبات الصف العاشر، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد ٤، المجلد ٢٨، جامعة اليرموك، الاردن.

•منخي، عبد الله جميل (٢٠١٩). مهارات الكتابة الحجاجية عند طالبات الصف الرابع العلم (دراسة تقييمية)، بحث منشور في مجلة كلية التربية، العدد ١٠٣، المجلد ٢٥، المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار.

•الموسوي، عبد العزيز حيدر (٢٠١٦). التفكير وتعلم مهاراته، دار المنهجية، عمان.

•النجار، محمد رجب وآخرون (٢٠٠١). الكتابة العربية مهاراتها وفنونها، دار العروبة، الكويت.

•نوفل، محمد بكر ومحمد قاسم سعيغان (٢٠١١) دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي، دار المسيرة، عمان.

•هاريس، هيريت، ١٢ قانون كوني للنجاح إطلاق العنان لطاقتك، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١م.

•الهاشمي، عبد الرحمن عبد، وفائزة محمد فخري العزاوي (٢٠١١). الكتابة الفنية - مفهومه - أهميتها - مهاراتها - تطبيقاته، مؤسسة الوراق، عمان.

•هوارى، عبد العاطي إبراهيم (٢٠٢٣). المباحث النظرية في تعليم الكتابة العربية: دراسات وصفية ونقدية وبيولوجيا، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

•وطيفي، كرار مكي (٢٠٢٣). الكتابة الإقناعية وعلاقتها بخواء المعنى لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم العلوم النفسية والتربوية.

•Paul, Murphy Annie. (2021), The Extended MIND, Houghton Mifflim Harcourt, Boston, New York.

•Andy Clark وDavid Chalmers. (1998). The Extended Mind. Analysis, 58(1), 7-19

•Bakry, M.S & Alsamadani,H, A. Imporving the Persuasive Essay Writing of Students of Arabic as aforeing Language (AFL) Effect of self- regulated strategy development, Procedia- Social and Behavioral Sciences,182, 89-97,2015.

•Bloom. Hand book On Formative & Summative evaluation Of Student learnim. Mc Grow-Hill ,New York 1971.



- Ebel, Robert, L. **Essentials of Educational measurement**. 2nd ed. Englewood cliffs, W.J, prontiec hall, 1972.
- Oxford, R. L. (2011). **Teaching and researching language learnings strategies**. New Jersey, us: Longman
- Slouan, Paiul.(٢٠٠٣) **Test leaders Guide of lateral thinking skills**. Sterling publishing CO., Inc New York.
- Tsai,Y.C.(2006): **The Effects of asynchronous peer review en university student argumentative writing**. Ph.D Dissertation, Faculty of Graduate School, University of Maryland
- Zimmerman \$ Kitsantas, A. (1997): **Developmental phases in self-regulation**; shifting from process goals to outcome goals. Journal of educational psychology (89) .1. pp. 29 - 37.

